الوَهَـــمُ فِي آدَاةِ التَّحَمُّـــل

إعداد الدكتور:

محمـــد محمـــود يس أحمـــد

مـــدرس الحـــديث الشـــريـــف وعلومـــــه

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

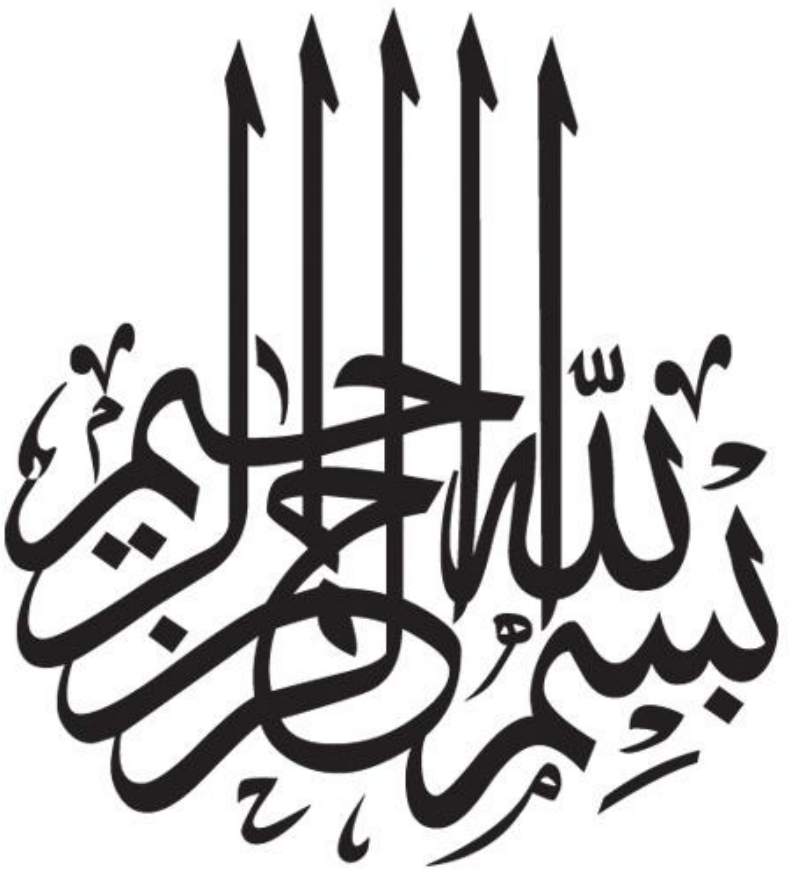

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخـــص

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد

فهذا بحث في باب مهم من أبواب علم الحديث وعلله، موضوعه (الوَهَم في أداة التحمل)، فلا يخفى على باحث أنه ثَمَّ فارق بين قول الراوي: عن فلان، وبين قوله: حدثني فلان.

فالأولى محتملة السماع، والثانية صريحة في إثباته، وتضعف احتمالية السماع إذا كان الراوي المعنعن مدلسا.

وللتوضيح أقول وبالله التوفيق: أحيانا يرد حديث عن راو مدلس قال في جل رواياته عن فلان، ويأتي راو عنه بخلاف ما رواه الأكثرون فيروي عن الراوي المدلس فيجعل (عن) تصريحا فيقول: قال فلان (الراوي المدلس) حدثني فلان، فيتوهم بعضهم صحة السند بسبب هذا التصريح الذي نتج عن وهم في أداة التحمل.

لذا يجب على الباحث أن يتفطن لمثل هذه الأوهام الدقيقة والفريدة.

الكلمات الأساسية: توهم صحة السند - التدليس – التحمل

أسأل الله-تعالى- أن يوفقنا لما يحب ويرضى.

كتبه

د / محمد محمود يس أحمد

المدرس بقسم الحديث بكلية دراسات قنا

ILLUSION OF THE TOOL OF REPORTING

DR MUHAMMAD MAHMOUD YASEEN AHMAD, ASSISTANT PROFESSOR OF *HADITH* AND ITS SCIENCES, COLLEGE OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES (MALE STUDENTS), QINA

MUHAMMAD.YASEEN@azhar.edu.eg

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

Abstract

This research paper tackles one of the most important topics of the Science of *Hadith* and its deficiencies, namely the possibility of illusion in trusting the chain of narrators. Researchers can obviously see that there is a difference between the narrator's words "On the authority of so-and-so" and "So-and-so told me that". In the first case, it is possible that the narrator heard the information, but the second is more emphatic, and the possibility decreases when one person from the chain of narrators is deemed as dishonest. The following example will help make this clear. Sometimes a dishonest narrator, who always reports on the authority of a specific narrator, relates a *Hadith*. Then another narrator, unlike most other narrators, relates on the authority of this dishonest narrator by saying "So-and-so (i.e. the dishonest narrator) told me that" or "said that", instead of "On the authority of so-and-so". Therefore, some people may think that the chain of narration is sound because of the illusion resulting from the tool of reporting. Thus, the researcher has to be careful and notice such subtle and rare cases of illusion.

Key words: illusion – reporting tool – dishonest narrator

.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــد

الحمد لله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، بديع السماوات والأرض منشئ السحاب الثقال، يسبح له من في السماوات والأرض بالغدو والآصال، المنزه عن كل نقص المتصف بصفات بالكمال، سبحانه سبحانه ما لنا من دونه من وال.

والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى صحابته الغر المحجلين، وعلى آله وعترته الأتقياء الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،

أنزل الله ـ تعالى ـ على نبيه الكتاب المجيد، وحفظه من كل شيطان مريد، فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ثم جاءت السنة فبينت كثيرا مما أشكل من القرآن، ففصلت مجمله، وقيدت مطلقه، وخصصت عامه، ووضحت مبهمه، فكانت كما قال الله جل وعلا (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) (سورة النحل، الآية٤٤). ولَكِنِ اختص الله القرآن وحده بالحفظ فقال (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (الحجر: آية ٩)، لحكمة لا يعلمها إلا هو. أما السنة فتفاوت الناس في حفظها، بين مُكْثِرٍ وَمُقِلٍ، ومُتْقِنِ وَمُخِلٍ، فدخل فيها ما ليس منها، مع ما وضعه أهل الزيغ والأهواء، وما دسه أهل النفاق البغضاء.

ولكِنِ ما كان الله ليترك سنة نبيه لكذب الكاذبين، ولا لوهَم الواهمين، فسخر لعلم الحديث رجالا ماهرين، نقادا حاذقين، سبروا الروايات، وغربلوا الأسانيد، فأظهروا الضعيف من الصحيح والغث من السمين، فاستخرجوا الأوهام وعَرَفوا الواهمين.

ولعل هذا البحث (الوهَم في أداة التحمل) يُظهر شيئا مما بذلوه من جهد للوقوف على الأوهام بل إن شئت فقل أوهام الثقات.

بداية ما هو الوهَم؟

الوهَم: كما عرفته في كتابي (الوهَم وأثره في رواية الحديث) هو: (خلل في ضبط الراوي للأخبار بقرائن يطلع عليها) (٠).

ويمكن أن يقال في: (أداة التحمل) (١): اللفظة التي يذكرها الراوي مبينا من خلالها كيفية أخذه للحديث عن شيخه.

كقول الراوي: حدثنا ـ حدثني ـ سمعت ـ أخبرنا ـ أخبرني ـ قال فلان، عن، أنبأنا.....وهكذا. فكما يدخل الوهَم على ألفاظ المتن، فيزيد الراوي أو ينقص، أو يبدل لفظة بغيرها، وكما يدخل على الإسناد فيبدل راويا بغيره، أو يقلب اسم راوي، أو يزيد أو ينقص في السند، كذلك يدخل على أدوات التحمل فيهِم الراوي فيجعل (عن) (حدثنا)، فيصبح الانقطاع اتصالا إذا كان الراوي المعنعِن لم يسمع من شيخه وهَكذا .

كلنا يعلم أن اتصال السند شرط من شروط الحديث الصحيح، فإذا صدر التصريح بالسماع من راو ثقة فهذا دليل قوي على الاتصال، وإذا كان الراوي غيرَ معروف بالتدليس فالاتصال أقوى وأقوى .

ولكن ماذا لو كان هذا التصريح وهَما من أحد الرواة ؟!!!

فكم من تصريح فُرِح به وهو سراب، وظلَّ التدليس باقيا بلا ارتياب.

قال ابن حبان في كتاب المجروحين، في ترجمة (سالم بن عبد الله الخياط): (يقلب الأخبار،

---

(١) ـ كتابي (الوهَم وأثره في رواية الحديث) ص٢٢ طبعة: دار ابن الجوزي المصرية ـ الطبعة الأولى . ولمزيد من البيان في تعريف الوهم في اللغة والاصطلاح، وشرح التعريف راجع / مبحث (تعريف الوهم في اللغة والاصطلاح) من نفس الكتاب ص١٥ : ٢٢ .

(٢) ـ وإنما قلت (أداة التحمل) ولم أقل (أداة السماع) كما يقول بعضهم لأن السماع إحدى طرق التحمل، والوهم الذي يقع في أدوات التحمل أعم بكثير من السماع.

ويزيد فيها ما ليس منها، يجعل روايات الحسن عن أبي هريرة سماعًا، ولم يسمع الحسن عن أبي هريرة شيئًا) (٠) .

يعني أنه من شدة وهَمِه أنه يجعل عنعنة الحسن البصري عن أبي هريرة تصريحا بالسماع، والحسن لم يسمع من أبي هريرة. وقال ابن رجب الحنبلي ـ رحمه الله ـ: (دخول الوهم على الصيغ الصريحة يجعل التفتيش عن السماع في غير الصريحة أولى.... ، وحينئذ ينبغي التفطن لهذه الأمور ، ولا يعتبر بمجرد ذكر السماع والتحديث في الأسانيد ، فقد ذكر ابن المديني أن شعبة وجدوا له غير شيء يذكر فيه الإخبار عن شيوخه ويكون منقطعا)(١) .

وقد أحسن الحافظ ابن رجب إذ نبه على مثل هذه الأوهام الدقيقة، وما أجمل قوله: (ينبغي التفطن لهذه الأمور) فحقا لا ينتبه لهذه الأوهام الدقيقة إلا موفقا ماهرا يجيد السباحة والغوص في هذا العلم الدقيق (علم العلل) فلا يغتر بذكر التصريح، بل يبحث ويدقق في صحته ونسبته إلى الراوي الذي صدر منه.

وقال أبو حاتم الرازي ـ رحمه الله ـ وهو يتكلم عن حديث دلسه بقية بن الوليد فوهِم أحد أصحابه فجعله تصريحا :(هذا حديث موضوع لا أصل له ، وكان بقية يدلس ؛ فظنوا هؤلاء أنه يقول في كل حديث : حدثنا ، ولا يفتقدون الخبر منه)(٢) .

ووضح الحافظ ابن رجب ـ رحمه الله ـ هذه العبارة فقال في "فتح الباري" : (وقد ذكر أبو حاتم نحو هذا في أصحاب بقيةٌ بن الوليد ؛ أنهم يروون عنه، عن شيوخه، ويصرحون

(١) ـ المجروحين لابن حبان ج١ ص٣٤٢ (باب الباء) .

(٢) ـ شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ط الرشد ـ تحقيق / د همام عبد الرحيم سعيد .

(٣) ـ علل الحديث لابن أبي حاتم مسألة رقم (١٨٧١) .

بتحديثه عنهم، من غير سماع له منهم)[٠] .

ومعنى قوله (لا يفتقدون الخبر منه) أي لا يفتشون عنه ولا يتثبتون منه ولا يتحرونه[١] ومراد أبو حاتم بالعبارة : أن أصحاب بقية لا يتثبتون من الأحاديث التي دلسها بقية ولم يصرح فيها بالسماع بين الراوي وشيخه ، فيجعلون العنعنة تصريحا ، ظنا منهم أنها كذلك ، وذلك لعدم معرفتهم بتدليس بقية ـ حيث أنه كان يدلس تدليس تسوية[٢] ـ وهو من شر أنواع التدليس ، حيث قل من يتفطن له .

ومن الأفضل والأوجه هنا أن أذكر كلام ابن رجب بتمامه، حيث قال وهو يتكلم عن حديث رواه جرير بن حازم، أخبرنا الحسن، حدثنا عمرو بن تغلب ـ رضي الله عنه ـ فقال :(قال أحمد بن حنبل: كانت سجية في جريرٍ بن حازم: نا الحسن، نا عمرو بن تغلب، وأبو الأشهب يقول: عن الحسن، قال: بلغني أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال لعمرو بن تغلب.

يريد: أن قول جريرٍ بن حازم: نا الحسن: نا عمرو بن تغلب كانت عادة له، لا يرجع فيها إلى تحقيق.

وقد ذكر أبو حاتم نحو هذا في أصحاب بقيةٌ بن الوليد، أنهم يروون عنه، عن شيوخه، ويصرحون بتحديثه عنهم، من غير سماع له منهم.

---

(١) ـ فتح الباري لابن رجب (٨/ ٢٥٥).

(٢) ـ (افْتقدَ) الشَّيْء فَقده وَطَلَبه عِنْد غيبته وكذلك (تفقده) قَالَ أَبُو فراس (وَفِي اللَّيْلَة الظلماء يفتقد الْبَدْر...) انظر / المعجم الوسيط (٢/ ٦٩٧) ، وكذا "اللسان" (٣/ ٣٣٧) مادة (فقد).

(٣) تدليس التسوية هو : أن يعمد الراوي إلى إسقاط راو ـ هو ضعيف في الغالب ـ بين شيخه أو شيخ شيخه ويروي عمن فوقه بصيغة ظاهرها الاتصال. (نقلته بتصرف) راجع / النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٢/ ١٠٥)، وانظر/ شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث (ص:٨٤).

وكذلك قال يحيى بن سعيد القطان في فطر بن خليفة: أنه كان يقول: ((ثنا فلان بحديث))، ثم يدخل بينه وبينه رجلاً أخر، كان ذلك سجية منه.

ذكره العقيلي في ((كتابه)) .

وكذا ذكر الإسماعيلي: أن أهل الشام ومصر يتسامحون في قولهم: ((ثنا)) من غير صحة السماع، منهم: يحيى بن أيوب المصري ـ يعني الغافقي ـ)[٠] .

وقال الحافظ شمس الدين السخاوي في (فتح المغيث) :

(قال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد القطان: يعتمد على قول فطر "حدثنا" ، ويكون موصولا ؟

فقال: لا.

فقلت: أكان ذلك منه سجية؟

قال: نعم.

وكذا قال القلاس: إن القطان قال له : وما ينتفع بقول فطر "حدثنا" عطاء ، ولم يسمع منه)[١].

وقال ابن رجب في موضع آخر :

(وكان أحمد ـ ابن حنبل ـ يستنكر دخول التحديث في كثير من الأسانيد، ويقول: هو خطأ،

---

(١) ـ فتح الباري لابن رجب (٨/ ٢٥٤ـ ٢٥٥).

وراجع أصل المسألة في / مسائل الإمام أحمد ـ برواية أبي داود ص٤٤٨ رقم٢٠٤٢ .ـ العلل ومعرفة الرجال ـ برواية عبد الله ١/ ٢٦٧ رقم٣٩٨.

(٢) ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ج١ ص٣٤٠ (التدليس) ـ بتحقيقي، ط: دار ابن الجوزي القاهرة ـ وبينت هناك : أن هذا الكلام نقله العقيلي بسند صحيح عن الفلاس ، وليس ابن المديني عن يحيى القطان ـ والله أعلم ـ .

يعني ذكر السماع)[٠].

والسجية: هي طبيعة الإنسان وعادته التي لا تصنُّع ولا تكلف فيها[١] .

ومراده: أن ذلك كان طبيعة منهم وعادة لا يتثبتون من ألفاظ التحمل، وأنه لم يكونوا يتعمدوا الكذب.

ولاحظ قوله (في كثير من الأسانيد) .

إذًا هذه الأوهام في أداة التحمل ليست بالقليلة ولا بالنادرة، ولكن جزى الله أئمتنا ونقادنا أئمة العلل خير الجزاء، إذ أنهم لم يكتفوا بالبحث في ما عنعن فيه المدلسون ، بل تجاوزوا ذلك بالبحث في ما صرَّحوا فيه ، فجزاهم الله ـ عز وجل ـ عن السنة خير الجزاء .

وأستطرد الكلام فأقول: هناك أمور يرتفع بها التدليس، أذكرها إجمالا:

١ـ التصريح بالسماع من المدلس، وهو أهمها وأشهرها.

٢ـ رواية بعض الرواة بأعيانهم عن بعض المشايخ بأعيانهم: كقول شعبة:

(كفيتكم تدليس ثلاثة: أبي إسحاق السبيعي وقتادة والأعمش) [٢].

وكذا قالوا في رواية الليث عن أبي الزبير فإنه لم يسمع الليث منه إلا مسموعه عن جابر [٣].

(١) ـ المصدر السابق ج٢ ص٥٩٤.

(٢) ـ بتصرف يسير من كتابي / التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال الحسن العسكري ص٧٩ ـ لسان العرب ج١٠ ص٣٣٣.

(٣) ـ طبقات المدلسين لابن حجر العسقلاني ص٥٩ ـ مكتبة المنار ـ عمان الطبعة الأولى. تحقيق د. عاصم القريوتي.

(٤) ـ المصدر السابق نفس الصفحة.

فأبو الزبير مدلس لكن إذا روى عنه الليث قبلت عنعنته(٠).

٣ـ من العلماء من يقبل الإسناد بالعنعنة إذا كان المدلس مشهورا بالرواية عن من عنعن عنه كالأعمش عن أبي صالح، وقتادة عن إبراهيم النخعي، ومحمد بن إسحاق بن يسار عن محمد ابن إبراهيم التيمي.

٤ـ إذا كان السند نازلا جدا بعد المدلس فهذه تقلل احتمالية التدليس، فأبو إسحاق السبيعي مدلس لكن تقبل عنعنته إذا كان السند نازلا، كعنعنة أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ ، قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوِتْرِ...)(١).

فاحتمالية التدليس هنا بعيدة، فبين أبي إسحاق والحسن راويان، وأبو إسحاق يروي عن البراء كما هو معلوم بلا واسطة، ومن أهم الأسباب التي تدفع الراوي للتدليس أن يعلو بالإسناد، وهنا الإسناد نازل جدا فما فائدة التدليس إذًا ؟!!!!

٥ـ رواية صاحبا الصحيحين لبعض المدلسين، فعنعنة المدلسين في الصحيحين محمولة على السماع.

٦ـ رواية جمع من الأئمة الثقات الأثبات عن المدلس الذي عنعن ، دون أن يتكلموا في العنعنة ، فهذه رواية جمع من الثقات بغير طعن طاعن ، ولا غمز غامز.

٧ـ قبول العلماء لرواية مدلس معنعن وتداولهم العنعنة بها، وهذه تختلف عن سابقتها،

---

(١) ـ وكذا تلقى العلماء بالقبول ما رواه أبو الزبير عن جابر بالعنعنة في صحيح مسلم، ولو كان من غير طريق الليث، فهذا مستثنى من التدليس، ولا عبرة بكلام ابن حزم ـ رحمه الله ـ ومَن تبعه من المتأخرين كالشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في رواية أبي الزبير عن جابر بالعنعنة إذا كانت من غير طريق الليث.

(٢) ـ روايته هذه أخرجها:أبو داود في "سننه" (١ / ٥٣٦) برقم: (١٤٢٥) (كتاب الصلاة ، باب القنوت في الوتر) .

فالأولى: رواية جمع من الثقات عن المدلس، أما الثانية فقبول العلماء لرواية المدلس المعنعن.

٨ـ من لا يدلس إلا عن ثقة.

٩ـ اشتراط صاحب الكتاب أن عنعنة المدلسين في كتابه محمولة على السماع، شريطة أن يوفي بشرطه.

والآن عرفنا أن أهم ما ينتفي ويرتفع به التدليس هو التصريح بالسماع؛ أن يصرح الراوي بالسماع في إحدى طرق الحديث.

ويبقى السؤال الذي طرحته من قبل: ماذا لو كان هذا التصريح وهما ؟!!!

وكذا إثبات السماع وانتفاء الإرسال (٠) له طرق يثبت بها منها:

---

(١) ـ الْمُرْسَلُ، هُوَ: مَا انْقَطَعَ إِسْنَادُهُ، بِأَنْ يَكُونَ فِي رُوَاتِهِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْهُ مِمَّنْ فَوْقَهُ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُوصَفُ بِالْإِرْسَالِ مِنْ حَيْثُ الِاسْتِعْمَالُ مَا رَوَاهُ التَّابِعِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ٢١)، والفقيه والمتفقه (١ / ١٠٩) للخطيب أيضا. قلت: إذًا كِلَا التعريفين صحيح، فيطلق المرسل على كل انقطاع في السند لم يسمعه راويه ممن فوقه، وهذا =مفهومه عند المتقدمين، فالإرسال يساوي الانقطاع عندهم. قال السخاوي في فتح المغيث: (وممن أطلق المرسل على المنقطع من أئمتنا أبو زرعة، وأبو حاتم، ثم الدارقطني، ثم البيهقي، بل صرح البخاري في حديث لإبراهيم بن يزيد النخعي، عن أبي سعيد الخدري ; بأنه مرسل ; لكون إبراهيم لم يسمع من أبي سعيد.

وكذا صرح هو وأبو داود في حديث لعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود ; بأنه مرسل ; لكونه لم يدرك ابن مسعود، والترمذي في حديث لابن سيرين عن حكيم بن حزام ; بأنه مرسل، وإنما رواه ابن سيرين عن يوسف بن ماهك عن حكيم، وهو الذي مشى عليه أبو داود في مراسيله في آخرين). راجع / فتح المغيث للسخاوي بتحقيقي ـ طبعة: دار ابن الجوزي المصرية ج١ ص ٢٦٥ ـ (المرسل) . وكذا من ص٢٦٠ إلى ٢٦٥ ففيه كلام مفيد للسخاوي ـ رحمه الله ـ وهذا الذي يتضمنه المعنى اللغوي. وهو ما قصدته بالإرسال هنا، ويطلق المرسل كذلك على كل ما قال فيه التابعي قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . وهو المشهور، ولكن لم أقصده في بحثي هذا.

١ـ أن يصرح الثقة بالسماع من شيخه المُخْتَلَف في سماعه منه بسند صحيح إليه.

٢ـ نص العلماء بأن فلانا سمع من فلان.

٣ـ أن يخرجا له صاحبا الصحيحين عن هذا الشيخ.

٤ـ معرفة الطبقات (الوفيات والمواليد) فمثلا التابعي الصغير لا يكاد يسمع من الصحابي إلا النادر، والتابعي المتوسط لا يكاد يسمع من كبار الصحابة متقدمي الوفاة.

فأهم هذه الطرق التي ينتفي بها الإرسال ويثبت السماع هي: التصريح بالسماع من الشيخ الذي زعموا أن الراوي لم يسمع منه.

فماذا لو كان هذا التصريح وهما ؟!!!

وهذا هو سبب تأليف بحثي هذا: (الوهم في أداة التحمل) .

وقد جعلته من بابين:

الباب الأول: وهَم في أداة التحمل وَمَردُّه إلى التدليس.

الباب الثاني: وهَم في أداة التحمل ومردُّه إلى الإرسال.

وقبل أن أبدأ ـ بعون الله وتوفيقه ـ في موضوع البحث يجدر بنا التنبيه على أمر مهم ألا وهو: أن هناك (أدوات تحمل) قد يحملها بعضهم على الاتصال، وبالتدقيق نجدها هي والعنعنة سواء، كقول ابن جريج: سمعت أبا الزبير يحدث عن جابر فهذه لا تساوي: أبو الزبير حدثنا جابر، وكذا قول بعضهم: حدثت عن فلان، وأخبرت عن فلان فهذه الأدوات كلها تساوي (عن)، وليس لها صلة بالتصريح من قريب أو بعيد.

ومن عجائب التدليس الذي قد ينخدع به السامعون فيحملوها على السماع: ما ذكره ابن رجب الحنبلي في كتابه (شرح علل الترمذي) فقال : (ذِكر من كان يدلس بعبارة دون عبارة: قال العجلي: إذا قال سفيان بن عيينة: عن عمرو، سمع جابراً فصحيح. وإذا قال سفيان: سمع عمرو جابراً: فليس بشيء. يشير إلى أنه إذا قال: عن عمرو، فقد سمعه منه، وإذا قال: سمع

عمرو جابراً فلم يسمعه ابن عيينة من عمرو) [1]. يقصد أن الأولى سماع، والثانية تدليس.

ونقل الحاكم كلاما دقيقا في كتابه معرفة علوم الحديث فقال:(قال علي بن المديني: وربما كان سفيان بن عيينة إذا أراد أن يدلس يقول: عشرة عن زبيد منهم: مالك بن مغول، عن مرة، عن عبد الله: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم» .

قال علي: وكان زهير، وإسرائيل يقولان: عن أبي إسحاق أنه كان يقول: " ليس أبو عبيدة حدثنا، ولكن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الاستنجاء بالأحجار الثلاثة، قال ابن الشاذكوني: «ما سمعت بتدليس قط أعجب من هذا، ولا أخفى» قال أبو عبيدة لم يحدثني، ولكن عبد الرحمن، عن فلان، عن فلان، ولم يقل: حدثني فجاز الحديث، وسار) [2].

ففي كلام ابن عيينة: عشرة عن زبيد منهم: فلان وفلان، وما ذكر أن هؤلاء حدثوه، وفهِم جلساؤه أو بعضهم أنهم حدثوه!!!!

وفي كلام أبي إسحاق: ليس أبو عبيدة حدثنا، ولكن عبد الرحمن بن الأسود، وما ذكر أن عبد الرحمن بن الأسود حدثه، وفهِم مستمعوه أن عبد الرحمن حدثه!!!!!

ونقل السخاوي كلام الحاكم في (فتح المغيث) فقال: (...- وسماه ابن دقيق العيد خفي التدليس – (يعني) قول أبي إسحاق السبيعي: ليس أبو عبيدة – يعني ابن عبد الله بن مسعود – ذكره – يعني: لي عن أبيه – ولكن عبد الرحمن ابن الأسود بن يزيد النخعي عن أبيه عن ابن مسعود، كأنه لما فيه من إيهام سماع أبي عبيدة له من أبيه، لا سيما مع إدراكه له مع أن الصحيح عدم سماعه منه)[3]

(١) ـ شرح علل الترمذي (٢/ ٨٥٧) .

(٢) ـ معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ١٠٩).

(٣) ـ (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث) (١/ ٢٢٨) .

الباب الأول

وهَم في أداة التحمل مردُه إلى التدليس

بينت في ما سبق أن أهم ما ينتفي به التدليس وينجبر هو (تصريح الراوي المدلس بالسماع من شيخه)، فإذا صرح الراوي انتفى التدليس ولكِن ليس دوما يسلم هذا التصريح، فكما أن الراوي يهِم في المتون والأسانيد، فوهمه في أداة التحمل ليس ببعيد، فالراوي الذي يهِم في أسماء الرواة فيقلب أسماءهم أو ينقص من عددهم أو يزيد، ليس بمستغرب عليه أن يخطئ في ألفاظ التحمل، فيجعل العنعنة تصريحا وبناء عليه يصبح المنقطع صحيحا.

والكشف عن هذه العلل الخفية والأوهام، يبين لنا فضل الأئمة النقاد الأعلام، فكما أنهم لم يردوا عنعنة كل مدلس، كذلك لم يقبلوا تصريح كل مدلس، فجمعوا الطرق وسبروا الروايات ، حتى اتضح لهم صحيح التصريح مما وهِم فيه الرواة .

وهذه بعض الأمثلة أسوقها مستعينا بالله ـ عز وجل ـ :

المثال الأول:

قال أبو جعفر الطحاوي في شرح مشكل الآثار

(حدثنا محمد بن خزيمة، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا شعبة، حدثني أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بناس من الأنصار فقال: "إن كنتم لا بد فاعلين فأفشوا السلام وأعينوا المظلوم واهدوا السبيل "(١).

قلت: وهِم حجاج بن منهال حيث قال: عن شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت البراء هكذا بتصريح الأعمش بالسماع وهو وهَم واضح، والصواب: شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء

(١) ـ شرح مشكل الآثار للطحاوي حديث رقم ١٧٠ .

دون تصريح.

حيث نصَّ شعبة غير مرة أن أبا إسحاق لم يسمعه من البراء:

قال أحمد في مسنده: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ شُعْبَةُ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الْبَرَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعِلِينَ، فَأَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَعِينُوا الْمَظْلُومَ، وَاهْدُوا السَّبِيلَ»(٠) .

ورواه أحمد بن حنبل عن محمد بن جعفر وهو ميزان في شعبة فقال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: عَفَّانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ أَبُو إِسْحَاقَ مِنَ الْبَرَاءِ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ جُلُوسٍ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ: «إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعِلِينَ، فَاهْدُوا السَّبِيلَ، وَرُدُّوا السَّلَامَ، وَأَغِيثُوا الْمَظْلُومَ» (١) .

وقال في موضع آخر:

(وَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ أَبُو إِسْحَاقَ مِنَ الْبَرَاءِ) (٢).

وقال الترمذي :

حَدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالَ: حَدثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ، " أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلى الله عَليهِ وسَلمَ مَرَّ بِنَاسٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي

(١) ـ مسند أحمد ج ٣٠ ص٤٣٧ رقم ١٨٤٨٣ .

(٢) ـ مسند أحمد ج ٣٠ ص٥٣٦رقم ١٨٥٦٩ .

(٣) ـ مسند أحمد ج ٣٠ ص٦١٦ رقم ١٨٦٧٦ .

الطَّرِيقِ فَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ لاَ بُدَّ فَاعِلِينَ فَرُدُّوا السَّلاَمَ، وَأَعِينُوا الْمَظْلُومَ، وَاهْدُوا السَّبِيلَ "(٠).

ورواه أبو الوليد الطيالسي قال، حدثنا شعبة، حدثنا أبو إسحاق، عن البراء: (أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مر بناس جلوس من الأنصار، فقال: «إن كنتم لا بد فاعلين، فاهدوا السبيل، وأفشوا السلام، وأعينوا المظلوم» قال شعبة: «لم يسمع هذا الحديث أبو إسحاق من البراء»)(١) .

وهذا يبين لنا فائدة مهمة ألا وهي: أن قولهم عن شعبة كفيتكم تدليس ثلاثة: أبا إسحاق السبيعي، والأعمش، وقتادة، ليس بِمُطَّرِد ففي كثير من الأحاديث يقول شعبة بعد أن يرويه عن أحد هؤلاء الثلاثة ولم يسمعه قتادة من أنس، أو لم يسمعه أبو إسحاق من البراء وهكذا .

المثال الثاني :

قال الدارمي في سننه:

أخبرنا أبو عاصم ـ النبيل ـ ، عن ابن جريج، قال: أنبأنا أبو الزبير: قال أبو الزبير: قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس على المنتهب ، ولا على المختلس، ولا على الخائن قطع »(٢) .

هكذا رواه أبو عاصم النبيل ـ رحمه الله ـ ووهِم إذ صَرَّح بسماع ابن جريج من أبي الزبير والصواب: عن أبي الزبير.

وتابعه عبد الله بن المبارك فصرَّح بالسماع بين ابن جريج وأبي الزبير

رواه النسائي من طريق ابن المبارك، ونبه على وهَمِه فقال:

---

(١) ـ سنن الترمذي رقم ٢٩٢١ .

(٢) ـ رواه عنه الدارمي في سننه (٣/ ١٧٣٧) حديث رقم ٢٦٩٧ باب (النهي عن الجلوس في الطرقات).

(٣) ـ سنن الدارمي رقم ٢٣٥٦ .

(أخبرنا محمد بن حاتم، قال: أخبرنا سويد، قال: أخبرنا عبد الله ـ هو ابن المبارك ـ ، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، عن جابر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم درأ عن المنتهب، والمختلس، والخائن القطع.

قال لنا أبو عبد الرحمن ـ النسائي ـ: ما عمل شيئا، ابن جريج لم يسمعه من أبي الزبير عندنا، والله أعلم)[٠] .

وقد نبه على وهمهما ـ أعني: أبا عاصم وابن المبارك ـ في أداة التحمل غير واحد.

قال أبو داود السجستاني وهو يتكلم عن هذا الحديث وآخَرَ دلسه ابن جريج أيضا :

(قال أبو داود: هذان الحديثان لم يسمعهما ابن جريج من أبي الزبير، وبلغني عن أحمد بن حنبل أنه قال: إنما سمعهما ابن جريج من ياسين الزيات) [١] ـ وياسين الزيات ضعيف ـ.

وقال ابن أبي حاتم في العلل:

(سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه ابن جريج عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النبي (صلى الله عليه وسلم): ليس على مختلس ولا خائن ولا منتهب قطع؟

فقالا: لم يسمع ابن جريج هذا الحديث من أبي الزبير، يقال: إنه سمعه من ياسين الزيات، عن أبي الزبير فقالا: قال زيد بن حباب، عن ياسين: أنا حدثت به ابن جريج، عن أبي الزبير.

فقلت لهما: ما حال ياسين؟

فقالا: ليس بقوي)[٢] .

وقال النسائي في الكبرى : (أخبرني إبراهيم بن الحسن، عن حجاج قال: قال ابن جريج: قال أبو الزبير: قال جابر: ليس على الخائن قطع.

---

(١) ـ السنن الكبرى للنسائي رقم ٧٦٢٠ .

(٢) ـ سنن أبي داود رقم ٤٣٤٥ .

(٣) ـ علل الحديث مسألة رقم ١٣٥٣ .

قال أبو عبد الرحمن: وقد روى هذا الحديث عن ابن جريج، عيسى بن يونس، والفضل بن موسى، وابن وهب، ومحمد بن ربيعة، ومخلد بن يزيد، وسلمة بن سعيد بصري ثقة، قال ابن أبي صفوان: وكان خير أهل زمانه، فلم يقل أحد منهم حدثني أبو الزبير، ولا أحسبه سمعه من أبي الزبير، والله تعالى أعلم)[٠] .

وقال أبو يعلى الخليلي في الإرشاد :

(رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ عَلَى الْمُنْتَهِبِ وَلَا عَلَى الْمُخْتَلِسِ وَلَا عَلَى الْخَائِنِ قَطْعٌ» وَيُقَالُ: إِنَّ هَذَا لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، لَكِنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ يَاسِينَ الزَّيَّاتِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ. وَابْنِ جُرَيْجٍ: يُدَلِّسُ فِي أَحَادِيثَ ، وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى الْحُفَّاظِ)[١] .

هذا وللحديث طرق أخرى قد يراها بعضهم متابعة لرواية ابن جريج لكن لا يخلو طريق من علة .

(فقد رواه الطبراني في الأوسط قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُسَاوِرٍ قَالَ : نَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَمْلَى عَلَيَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ مِنْ حِفْظِهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : لَيْسَ عَلَى مُنْتَهِبٍ ، وَلَا مُخْتَلِسٍ ، وَلَا خَائِنٍ قَطْعٌ.

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا يُونُسُ ، وَلَا عَنْ يُونُسَ إِلَّا ابْنُ وَهْبٍ ، تَفَرَّدَ بِهِ : أَبُو مَعْمَرٍ)[٢].

(١) ـ السنن الكبرى للنسائي رقم ٥٠١٨ .

(٢) ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي ج١ ص٣٥١ .

(٣) ـ أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (٧ / ١٧٩) برقم: (٢٦١٢) والطبراني في "الأوسط" (١ / ١٦٢) برقم: (٥٠٩)

قلت : إسماعيل بن إبراهيم أبا معمر تفرد به كما نص الطبراني وقد تكلموا فيه[٠] .

وتفرد به يونس بن يزيد الأيلي[١] ، عن الزهري ، وفي روايته عن الزهري بعض الكلام خاصة إذا حدث من حفظه . ، والزهري عنعن ولم يصرح بالتحديث ، ثم إن السند نازل في الطبراني في الأوسط ويكفي الحديث علة أنه تفرد به الطبراني في الأوسط ، ومن المعلوم لدى أهل الفن أن المعجم الأوسط للطبراني كتاب تفردات وعلل.

المثال الثالث :

ـ روى علي بن المديني ، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطفاوي، عن سليمان الأعمش، قال: حدثني مجاهد، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي، فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وكان ابن عمر، يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك»[٢] .

هكذا زعم علي بن المديني[٣] ـ رحمه الله ـ أن الأعمش صرِّح بالسماع فقال : حدثني مجاهد ،

---

(١) ـ وثقه محمد بن سعد وابن حبان ، وتكلم في حفظه يحيى بن معين كلاما شديدا ، ودافع عنه الخطيب البغدادي ، وكان أحمد لا يرى الكتابة عنه لأنه امتحن في فتنة القرآن فأجاب . راجع / تهذيب الكمال: (٣ / ١٩) ـ تهذيب التهذيب: (١ / ١٣٩) . ثم إن أبا معمر هذا بصري ، وعبد الله بن وهب مصري وله أصحاب .

(٢) ـ يونس ين يزيد الأيلي ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ . تقريب التهذيب: (ص١١٠٠)

(٣) ـ صحيح البخاري رقم ٦٤١٦ .

(٤) ـ هذا وإن كان علي بن المديني ـ رحمه الله ـ ثقة إمام إلا أن الوهَم قد يرد على إنسان ، ولا ينقص هذا من قدر علي بن المديني ولا من إمامته . قال سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ (ليس يكاد يفلت من الغلط أحد، إذا

ووَهِم في هذا .

والصواب أن الأعمش قال : عن مجاهد ، ولم يسمعه منه ؛ إنما سمعه من ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، فأسقط ليثا وقال عن مجاهد .هكذا رواه أصحاب الطفاوي : عمرو الناقد[٠] ونبه على وهَم ابن المديني كما سيأتي في السطور القادمة ، والحسن بن قزعة[١] ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي[٢] ثلاثتهم (المقدمي ، وعمرو الناقد ، والحسن بن قزعة) عن الطفاوي ، عن الأعمش ، عن مجاهد دون التصريح بالسماع .

وضح ذلك العقيلي ـ رحمه الله ـ حيث رواه من طريق علي بن المديني فقال:

(حدثنا العباس بن السندي، ومحمد بن أيوب قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن الأعمش قال: حدثنا مجاهد، عن عبد الله بن عمر قال: " أخذ النبي صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل» .

ثم رواه على الصواب من طريق عمرو الناقد عن الطفاوي فقال :

حدثناه محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا عمرو بن محمد بن بكير الناقد قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل، وعد نفسك في الموتى» .

كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ وإن غلط، وإذا كان الغالب عليه الغلط ترك) شرح علل الترمذي ج١ ص٣٩٩.

(١) روايته أخرجها العقيلي في كتابه الضعفاء ج٣ ص ٢٣٩ .

(٢) ـ روايته أخرجها ابن حبان في صحيحه حديث رقم ٦٩٣ ـ ٤٥٨٠ .

(٣) ـ روايته أخرجها أبو نعيم في الحلية عن أحمد بن جعفر بن حمدان ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عنه ج٣ ص٣٠١ .

ثم بين خطأ ابن المديني فذكر كلام عمرو الناقد فقال :

وقال الحضرمي: قال لنا عمرو بن محمد وذكر علي بن المديني وقال: زعم المخذول في هذا الحديث أنه حدثنا مجاهد، وإنما يرويه الأعمش، أخذه من ليث بن أبي سليم)[٥].

ومما يدل على وَهَم ابن المديني في تصريح الأعمش ، وأن الحديث حديث ليث بن أبي سليم ؛ أن سفيان الثوري[١] ، وحماد بن زيد[٢] ، ومالك بن سُعَيْر[٣] جميعهم روَوْه عن ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عمر .

ومما يعتذر للبخاري على إيراده هذا الحديث في الصحيح[٤] ؛ أن الحديث في باب الزهد والرقاق ، وليس في الأصول ولا الأحكام ، ومن المعلوم لدى أهل الحديث أن أبواب الرقاق يُتجوز فيها ، وقد يُقبل فيها أسانيد لا تقبل في غيرها من الأبواب .

وقد وجدت لرواية ليث بن أبي سليم متابعتان إحداهما تامة والأخرى قاصرة :

الأولى : روى أبو بكر الإسماعيلي في معجم أسامي شيوخه فقال :

(حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي، حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقا، حدثنا أبي، عن حماد بن شعيب، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: أخذ النبي صلى الله عليه

(١) ـ الضعفاء للعقيلي ج٣ ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ " ترجمة علي بن المديني " .

(٢) ـ روايته أخرجها أحمد في مسنده عن وكيع عنه حديث ج٨ ص٣٨٣ حديث رقم ٤٧٦٤ .

(٣) ـ روايته أخرجها ابن ماجة في سننه عن يحيى بن حبيب بن عربي عنه حدريث رقم ٤١٤٧ .

(٤) ـ روايته أخرجها ابن الأعرابي في معجمه عن أحمد بن عبيد بن إسماعيل، عن مؤمل بن إهاب ، عنه حديث رقم ٩٧٩ .

(٥) ـ ولا أظن أن هذه العلة تخفى على الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ ولكن قد يكون له وجهة، فقد يرى أن هذا التصريح صحيحا لا وهَم فيه، وقد تتقوى وجهته هذه بأن عليا شيخه المباشر، فهو أعرف به من غيره، ولعله وقف على متابعات يتقوى بها الحديث كما سيأتي معنا.

وسلم ببعض جسدي، فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»)[٠] . وهي متابعة تامة .

الثانية : ما رواه أحمد في مسنده فقال :

(حدثنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، أخبرني عبدة بن أبي لبابة، عن عبد الله بن عمر قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال: «اعبد الله كأنك تراه، وكن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل»)[١].

مع علة خفيفة في السند وهي أن عبدة بن أبي لبابة لم يسمع من ابن عمر[٢] إلا أنها تصلح لأن تكون متابعة ـ وعامة : المخرج متسع ـ والله أعلم ـ .

المثال الرابع :

قال النسائي (رحمه الله) : (أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى الْفَرْوِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ)[٣] .

في هذا الحديث تصريح بالتحديث بين الزهري وأبي سلمة وهو وهَم من هارون بن موسى [٤]

---

(١) ـ معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي (١/ ٤٠٠) .

(٢) ـ مسند أحمد مخرجا (١٠/ ٢٩٧) .

(٣) ـ قال أبو حاتم : رأى ابن عمر رؤية ، ولم يسمع من أم سلمة بينهما رجل .تحفة التحصيل في المراسيل: (١ / ٣٢٢). وقال العلائي : أخرج له مسلم عن عمر رضي الله عنه والظاهر أنه مرسل إذا كان لم يدرك ابن عمر وأم سلمة . ، تحفة التحصيل في المراسيل: (١ / ٣٢٢) .

(٤) ـ سنن النسائي (١ / ٧٥٧) برقم: (٣٨٤٧) (كتاب الأيمان والنذور ، باب كفارة النذر).

(٥) ـ هارون بن موسى بن أبي علقمة : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : هو شيخ (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم): (٩ / ٩٥). وقال النسائي: لا بأس به (تهذيب الكمال: (٣٠ / ١١٣))، وقال ابن حجر: لا بأس به(تقريب التهذيب: (١ / ١٠١٥)).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

ـ والله أعلم ـ حيث قال: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ مرفوعا.

وقد خالفه جماعة من الثقات فرووه من طريق يونس عن الزهري عن أبي سلمة ليس فيه تصريح بالتحديث، منهم: يحيى بن آدم (٠)

وأبو داود الطيالسي(١) ، وعباد بن موسى(٢) : ثلاثتهم عن ابن المبارك ، عن يونس عن الزهري ، عن أبي سلمة ليس فيه تصريح .

ورواه أحمد بن حنبل عن عثمان بن عمر، حدثنا يونس عن الزهري عن أبي سلمة بالعنعنة(٣) .

ورواه قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو صفوان ، عن يونس ، عن الزهري عن أبي سلمة(٤). ورواه يونس بن عبد الأعلى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(٥) .

قال أبو داود بعد أن ذكر الحديث:

---

(١) ـ روايته أخرجها : النسائي في المجتبى (١ / ٧٥٧) برقم: (٣٨٤٤ / ٤) (كتاب الأيمان والنذور ، باب كفارة النذر).

(٢) ـ مسند الطيالسي " (٣ / ٨٧) برقم: (١٥٩٢) (مسند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة) .

(٣) ـ روايته أخرجها : أبو يعلى في "مسنده" (٨ / ٢١٦) برقم: (٤٧٨٣) (مسند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها).

(٤) "مسند أحمد" (١٢ / ٦٢٩١) برقم: (٢٦٦٨٥) (مسند عائشة رضي الله عنها ،) .

(٥) ـ روايته أخرجها : الترمذي في "جامعه" (٣ / ١٨٥) برقم: (١٦٢١) (أبواب النذور والأيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نذر في معصية).

(٦) ـ روايته أخرجها : النسائي في المجتبى كتاب الأيمان والنذور - باب كفارة النذر (١ / ٧٥٦) برقم: (٣٨٤٨) .

(قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَسَمِعْت أَحْمَدَ بن شبوية، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، يَعْنِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ: حَدَّثَ أَبُو سَلَمَةَ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ)(١) .

وقال الترمذي في العلل الكبير :

(حَدثنا قُتَيبة بن سَعيد، حَدثنا أَبو صَفوان، عن يُونُس بن يَزيد، عن الزُّهْري، عن أَبي سَلَمة، عن عائِشة، عن النَّبي ـ صلى الله عَليه وسلم ـ قال: لاَ نذر في معصية، وكفارته كفارة يمين.

سأَلت مُحمدًا عن هذا الحديث؟

فقال : رَوى ابن المُبارَك، عن يُونُس، عن الزُّهْري قال: أُخبرت عن أَبي سَلَمة، عن عائِشة)(١) .

يعني : لم يسمعه منه .

وقال النسائي عقب أن أخرجه من طريق الزهري عن أبي سلمة :

(قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ»)(٢) .

وهذا كله مما يثبت وهَم هارون بن موسى(٣) وأن الزهري لم يسمعه من أبي سلمة .

ثم كان توكيد الوهَم برواية سليمان بن بلال عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، كلاهما عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمَ : أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُ الْيَمَامَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ يُخْبِرُ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ ،

(١) ـ سنن أبي داود (٥/ ١٨٤) رقم ٣٢٩٢ (كتاب الأيمان والنذور) .

(٢) ـ علل الترمذي الكبير (ص: ٢٥٠) مسألة رقم ٤٥٠ (باب ما جاء أن لا نذر في معصية).

(٣) ـ سنن النسائي (٧/ ٢٧) رقم ٣٨٣٧ (باب كفارة النذر) .

(٤) ، وإنما حملته لهارون بن موسى لأنه متكلم فيه كما مر بنا من كلام أبي حاتم ، أما أبو ضمرة أنس بن عياض فهو ثقة ، وأما يونس فالأكثرون عليه بالعنعنة مما يبريء ساحته . فلم أجد من يتحملها غير هارون بن موسى .

وَكَفَّارَتُهَا كَفَّارَةُ يَمِينٍ)[٠] .

فها هو محمد بن أبي عتيق ، وموسى بن عقبة صاحب المغازي يذكران راويين بين الزهري وأبي سلمة .هما : سليمان بن أرقم عن يحيى بن أبي كثير الطائي .

نبه على هذا الترمذي فقال عقب أن رواه من طريق الزهري عن أبي سلمة :

(هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ . سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ: مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ مُحَمَّدٌ : وَالْحَدِيثُ هُوَ هَذَا)[١].

قلت : ولألفاظ الحديث شواهد في الصحيحين ، حيث جاء هذا الحديث من جملتين :

أما الجملة الأولى قوله : (لا نذر في معصية) فلها شاهد[٢] في صحيح البخاري من طريق الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ)[٣] .

وأما الجملة الثانية (وكفارته كفارة يمين) فلها شاهد أيضا في صحيح مسلم من طريق ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، عَنْ أَبِي

(١) ـ سنن النسائي (المجتبى) (١ / ٧٥٧) برقم: (٣٨٤٨) (كتاب الأيمان والنذور ، باب كفارة النذر) .

(٢) ـ سنن الترمذي " (٣ / ١٨٥) برقم: (١٦٢١) (أبواب النذور والأيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نذر في معصية).

(٣) ـ يمكن أن يكون الشاهد عن نفس الصحابي شرط أن لا يرجع الطريقان أو الإسنادان إلى بعضهما .

(٤) ـ أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨ / ١٤٢) برقم: (٦٦٩٦) (كتاب الأيمان والنذور ، باب النذر في الطاعة) (بهذا اللفظ) ، (٨ / ١٤٢) برقم: (٦٧٠٠) (كتاب الأيمان والنذور ، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية) (بلفظه.).

الْخَيْرِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (كَفَّارَةُ النَّذْرِ ، كَفَّارَةُ الْيَمِينِ)[٥] .

المثال الخامس :

(روى الإمام أحمد في مسنده قال : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ ، وَلَمَّا يُلْحَدْ قَالَ : فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ ، كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ....الحديث)[١].

وهِم عبد الله بن نمير ـ وهو ثقة حافظ[٢] ـ إلا أنه وهِم هنا في أداة التحمل مرتين:

الأولى : الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ.

الثانية : زَاذَانَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ .

والصواب أن الأعمش لم يسمعه من المنهال إنما سمعه من الحسن بن عمارة[٥] ـ وهو متروك ـ

---

(١) ـ أخرجه مسلم في "صحيحه" (٥ / ٨٠) برقم: (١٦٤٥) (كتاب النذر ، باب في كفارة النذر) (بهذا اللفظ).

(٢) أحمد في مسنده (٨ / ٤٢٢٤) برقم: (١٨٨٣٣) (أول مسند الكوفيين رضي الله عنهم ، حديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ) (بهذا اللفظ) ، (٨ / ٤٢٢٤) برقم: (١٨٨٣٤) (أول مسند الكوفيين رضي الله عنهم ، حديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ) ، (٨ / ٤٢٣٢) برقم: (١٨٨٧٤) (أول مسند الكوفيين رضي الله عنهم ، حديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ) ، (٨ / ٤٢٤٢) برقم: (١٨٩١٣) (أول مسند الكوفيين رضي الله عنهم ، حديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ) ( ) ، (٨/ ٤٢٤٦) برقم: (١٨٩٢٤) (أول مسند الكوفيين رضي الله عنهم ، حديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ)

(٣) ـ راجع ترجمته / تهذيب الكمال: (١٦ / ٢٢٥). ـ تهذيب التهذيب (٢ / ٤٤٦) .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

، وزاذان لم يسمعه من البراء .

قال ابن حبان (رحمه الله) بعد أن أخرج هذا الحديث من طريق المقبري عن أبي هريرة وأعرض عن هذا الطريق :

(قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ : خَبَرُ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَاذَانَ عَنِ الْبَرَاءِ ، سَمِعَهُ الْأَعْمَشُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، وَزَاذَانُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الْبَرَاءِ فَلِذَلِكَ لَمْ أُخَرِّجْهُ)(١).

ورواه أبو معاوية الضرير وهو أثبت أصحاب الأعمش فلم يصرح بالسماع ، لا بين الأعمش والمنهال ، ولا بين زاذان والبراء .

(روى الإمام أحمد مسنده في قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ زَاذَانَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ.....الحديث)(٢).

هذا وللحديث طرق أُخَر صح بها(٣) ، وإنما أردت بيان الوهَم واكتشاف العلة التي وقعت في

---

(١) ـ الحسن بن عمارة بن المضرب أبو محمد مولاهم البجلي متروك . تقريب التهذيب: (ص٢٤٠).

(٢)أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٧ / ٣٨٦) برقم: (٣١١٧) (كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدما أو مؤخرا ، ذكر الإخبار عن اسم الملكين اللذين يسألان الناس في قبورهم ثبتنا الله بتفضله لسؤالهما في ذلك الوقت) (بهذا اللفظ).

(٣) ـ أحمد في "مسنده" (٨ / ٤٢٢٢) برقم: (١٨٨٣٢) (أول مسند الكوفيين رضي الله عنهم ، حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما) .

(٤) ـ أخرجه البخاري في "صحيحه" مختصرا فقال: (حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله .....الحديث)(٢ / ٩٧) برقم: (١٣٦٩) (كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر) ، وأخرجه مسلم في "صحيحه من طريق مُحَمَّدُ

هذا الطريق لا غير .

المثال السادس :

قال البيهقي (رحمه الله) :

(أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْفَقِيهُ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ شُعَيْبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَمَرَهُ أَنْ يُجَهِّزَ جَيْشًا ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو : وَلَيْسَ عِنْدَنَا ظَهْرٌ قَالَ : فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنْ يَبْتَاعَ ظَهْرًا إِلَى خُرُوجِ الْمُصَدِّقِ ، فَابْتَاعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرَيْنِ وَبِأَبْعِرَةٍ إِلَى خُرُوجِ الْمُصَدِّقِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)(٠)

هكذا جاء في هذا الحديث أن ابن جريج صرح بالسماع والصواب أن هذا التصريح وهَم من أحد الرواة عن ابن جريج ، فابن جريج لم يسمع من عمرو بن شعيب وهو يدلس ويرسل لكنه لا يكذب فهو ثقة فقيه فاضل(١) ، أما ما كان من تصريح هنا فهو وهَم من أحد الرواة .

قال البيهقي نفسه وقد روى حديثا آخر لابن جريج عن عمرو بن شعيب بالعنعنة فقال :

(أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " (٨ / ١٦٢) برقم: (٢٨٧١) (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه) (بنحوه مطولا.) .

(١) أخرجه البيهقي في "سننه الكبرى (٥ / ٢٨٧) برقم: (١٠٦٤٠) (كتاب البيوع ، باب بيع الحيوان وغيره مما لا ربا فيه بعضه ببعض نسيئة) (بهذا اللفظ) .

والدارقطني في "سننه" (٤ / ٣٥) برقم: (٣٠٥٩) (كتاب البيوع ، باب الجعالة) (بمثله.) .

(٢)ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل التقريب ص ٦٢٤.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

الْعَاصِ : أَنَّهُ قَضَى فِي كَلْبِ صَيْدٍ قَتَلَهُ رَجُلٌ بِأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَقَضَى فِي كَلْبِ مَاشِيَةٍ بِكَبْشٍ . هَذَا مَوْقُوفٌ . وَابْنُ جُرَيْجٍ لَا يَرَوْنَ لَهُ سَمَاعًا مِنْ عَمْرٍو ، قَالَ الْبُخَارِيُّ – رَحِمَهُ اللهُ : لَمْ يَسْمَعْهُ)(١).

(وقال الترمذي : قال محمد بن إسماعيل : لم يسمع ابن جريج من عمرو بن شعيب ولا من عمران بن أبي أنس)(١).

الحديث السابع :

أخرج الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة من طريق أبي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ الْهَاشِمِيُّ ، أخبرنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ ، أخبرنَا أَبِي ، حدثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَالَ : بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، فَيُقَالُ حِينَئِذٍ كُفِيتَ وَوُقِيتَ ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ)(٢).

وهِم في هذا الحديث أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد أو من دونه في السند حيث صرَّح بالسماع بين ابن جريج وإسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة والصواب عدم التصريح، بل هو معنعن ، وابن جريج لم يسمعه من إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة. فالصواب ما رواه الترمذي وغيره ولم يصرحوا بالسماع ، قال الترمذي :

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) ـ أخرجه البيهقي في "سننه الكبير" (٦ / ٨) برقم: (١١١٢٧) (كتاب البيوع ، باب النهي عن ثمن الكلب).

(٢) ـ تهذيب التهذيب ج٢ ص٦١٦ (ترجمة ابن جريج) .

(٣) ـ أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (٤ / ٣٧١) برقم: (١٥٣٩) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه ، إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عمه أنس).

وَسَلَّمَ : مَنْ قَالَ يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ : بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، يُقَالُ لَهُ : كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .)[1] وهذا لفظ الترمذي.

ومما يؤكد الوَهَم أن الضياء المقدسي رواه مرة أخرى ولكن على الوجه الصواب فقال:

(أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَدِيبُ ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْرِئِ ، أَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ ، نَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ ، نَا أَبِي ، نَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَالَ : بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، فَيُقَالُ حِينَئِذٍ : كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَيَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطَانُ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ : لَا أَعْرِفُ لِابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ سَمَاعًا مِنْهُ .

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : حُدِّثْتُ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ إِسْحَاقَ)[2].

(١) ـ الترمذي في "جامعه" (٥ / ٤٢٦) برقم: (٣٤٢٦) (أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ، باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته). وأبو داود في "سننه" (٤ / ٤٨٦) برقم: (٥٠٩٥) (كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا خرج من بيته) (بنحوه مطولا.) والبيهقي في "سننه الكبير" (٥ / ٢٥١) برقم: (١٠٤١٩) (كتاب الحج ، باب ما يقول إذا خرج من بيته) (بنحوه.) والبزار في "مسنده" (١٣ / ٨٣) برقم: (٦٤٣٥) (مسند أنس بن مالك ، إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس) (بنحوه.)

(٢) ـ الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (٤ / ٣٧٣) برقم: (١٥٤١) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه ، إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عمه أنس) .

قال الترمذي في العلل الكبير :

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ، يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ ، وَوقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ " سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: حَدَّثُونِي عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَا أَعْرِفُ لِابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ. وَلَا أَعْرِفُ لَهُ سَمَاعًا مِنْهُ)(١).

وقال الدار قطني في العلل وقد : (سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عن أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال: بسم الله، توكلت على الله، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ؟

فَقَالَ: يَرْوِيهِ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فَرَوَاهُ يَحْيَى بن سعيد الأموي، وحجاج بن محمد، عن ابن جريج، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طلحة.

ورواه عبد المجيد بن أبي رواد، وهو أثبت الناس في ابن جريج، قال: حدثت عن إسحاق.

والصحيح أن ابن جريج لم يسمعه من إسحاق)(٢).

وله شاهد من حديث الشعبي ، عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ وتكلم في سماعه من أم سلمة(٣) .

(١) ـ العلل الكبير للترمذي ص٣٦٢ مسألة رقم ٦٧٣ (باب ما يقول إذا خرج من بيته).

(٢) ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدار قطني ج١٢ ص١٣ مسألة رقم ٢٣٤٦.

(٣) ـ قال ابن المديني في « العلل » : لم يسمع من زيد بن ثابت ، ولم يلق أبا سعيد الخدري ، ولا أم سلمة . راجع / تهذيب التهذيب: (٢ / ٢٦٤) ((من اسمه عامر)) .

وعلى كل فالحديث الخطب فيه سهل ، إذ أنه في فضائل الأعمال ، وقد جاء من أكثر من طريق ، والمخرج متسع فمن حسنه فله وجه قوي ـ والله أعلم ـ .

المثال الثامن :

قال الإمام أحمد: (حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَحْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ : ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا ، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدِّ مَا كَانَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ حَفَرُوا حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ : ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ وَيَسْتَثْنِي فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيُنَشِّفُونَ الْمِيَاهَ وَيَتَحَصَّنَ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتَرْجِعُ وَعَلَيْهَا كَهَيْئَةِ الدَّمِ فَيَقُولُونَ قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَيَبْعَثُ اللهُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي أَقْفَائِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا)(١).

وهِم سعيد بن أبي عروبة أو من دونه فصرَّح بالتحديث بين قتادة وأبي رافع والصواب العنعنة ، لأن قتادة لم يسمع من أبي رافع شيئا.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : (سمعت أبي يقول قال شعبة لم يسمع قتادة من أبي رافع شيئا قال أبي أدخل بينه وبين أبي رافع خلاسا والحسن قال أبي وقد سمع قتادة من خلاس قال شعبة عن قتادة سمعت خلاسا وقال أبان عن قتادة حدثنا خلاس وهمام عن قتادة قال حدثني

(١) ـ مسند أحمد (٢ / ٢١٨٩) برقم: (١٠٧٨٢) (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) وكذا رواه ابن ماجه في "سننه" (٥ / ٢٠٧) برقم: (٤٠٨٠) (أبواب الفتن ، باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج) عن أزهر بن مروان عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن سعيد بن أبي عروبة به .

خِلَاس)[٠]

(قال شعبة : لم يسمع قتادة من حميد بن عبد الرحمن ولا من أبي رافع يعني الصائغ شيئا قال أحمد بن حنبل يدخل بينه وبين أبي رافع الحسن وخِلَاسا)[١].

(وقال أحمد بن حنبل : قتادة لم يسمع من أبي رافع) [٢] .

وقد رواه أحمد نفسه بالعنعنة فقال :حَدَّثَنَا حَسَنٌ ـ بن موسى الأشيب ـ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ـ ابن عبد الرحمن النحوي ـ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.....الحديث)[٣].

وكذا رواه أَبُو عَوَانَةَ الوضاح اليشكري[٤] ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ولا شك أن سعيد بن أبي عروبة وإن كان ثقة مُقَدَّما في قتادة إلا أنه اختلط وتغير حفظه[٥] وقد

(١) ـ العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله ج١ ص٥٢٨ .

(٢) ـ جامع التحصيل لأبي سعيد العلائي ص٢٥٤ (باب القاف).

(٣) ـ المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٧١ (قتادة بن دعامة السدوسي) .

ـ تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي ص٢٦٣ (باب القاف).

(٤) مسند أحمد (٢ / ٢١٨٩) برقم: (١٠٧٨٣) (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) .

(٥) ـ روايته أخرجها : الترمذي في "جامعه" (٥ / ٢١٩) برقم: (٣١٥٣) (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ، باب ومن سورة الكهف) ، والحاكم في "مستدركه" (٤ / ٤٨٨) برقم: (٨٥٩٦) (كتاب الفتن والملاحم ، ذكر سد يأجوج ومأجوج وخرقهم إياه) .

(٦) ـ سعيد بن أبي عروبة ثقة حافظ ، له تصانيف ؛ لكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة . تقريب التهذيب: (١ / ٣٨٤). وإن كانا صاحبا الصحيحين قد أخرجا لروح عن سعيد بن أبي عروبة مما يظهر أنه قد روى عنه قبل الاختلاط ؛ إلا أن الوهَم في أداة التحمل هنا واضحا وظاهرا كيف لا

روى الحديث عن قتادة ثقتان متقنان هما شيبان النحوي ، وأبو عوانة. وبذلك تترجح رواية شيبان وأبي عوانة على رواية سعيد بالتصريح(٠).

وقد جزم شعبة وأحمد ـ رحمهما الله ـ بعدم سماع قتادة من أبي رافع ، وقد رواه عدد من الثقات عن قتادة بالعنعنة .

(١) قلت : ورواه ابن حبان في "صحيحه(١٥ / ٢٤٢) برقم: (٦٨٢٩) (كتاب التاريخ ، ذكر الإخبار بأن يأجوج ومأجوج محاصرون إلى وقت يأذن الله جل وعلا بخروجهم) فقال:(أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ أَبَا رَافِعٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَحْفِرُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى يَكَادُوا أَنْ يَرَوْا شُعَاعَ الشَّمْسِ ، فَيَقُولُونَ : نَرْجِعُ إِلَيْهِ غَدًا ، فَيَرْجِعُونَ وَهُوَ أَشَدُّ مَا كَانَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ ، قَالُوا : نَرْجِعُ إِلَيْهِ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ كَهَيْئَةِ مَا تَرَكُوهُ ، فَيَحْفِرُونَهُ ، فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ إِلَى حُصُونِهِم) قلت : وهذا التصريح وهَم ـ والله أعلم ـ وسليمان التيمي يضطرب في حديث قتادة قال ابن رجب في شرح العلل (٢/ ٧٨١): (النوع الثالث قوم ثقات في أنفسهم لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف بخلاف حديثهم عن بقية شيوخهم) ثم قال : ومنهم سليمان التيمي: أحد أعيان الأئمة البصريين.

قال أبو بكر الأثرم في كتاب الناسخ والمنسوخ: كان التيمي من الثقات، ولكن كان لا يقوم بحديث قتادة.

وقال أيضاً: لم يكن التيمي من الحفاظ، من أصحاب قتادة.

وذكر له أحاديث وهم فيها عن قتادة. شرح علل الترمذي (٢/ ٧٨٨). وقال في موضع آخر: (وسليمان التيمي قال الأثرم: حديثه عن قتادة مضطرب) شرح علل الترمذي (٢/ ٦٩٩).

: وقد يكون الوهَم من الرواة عن سليمان التيمي كأحمد بن المقدام العجلي وهو أقلهم توثيقا، فهو صدوق، صاحب حديث. راجع / تقريب التهذيب: (١ / ٩٩).

وقال الترمذي بعد أن أخرجه في سننه (غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه)(١).

هذا وكحكم كلي على الحديث فهذ الحديث قد أعله الحافظ ابن كثير جملة فقال في تفسيره :

(أُمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ:حَدَّثَنَا رُوحٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَة، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَحْفِرُونَ السَّدَّ ....) فذكر الحافظ ابن كثير الحديث ثم قال :

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ أَيْضًا عَنْ حَسَنٍ -هُوَ ابْنُ مُوسَى الْأَشْيَبُ-عَنْ شَيبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهِ وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، عَنْ أَزْهَرَ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَة، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَ رَافِعٌ. وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ . ثُمَّ قَالَ: غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. ثم قال ابن كثير :

وَهَذَا إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ، وَلَكِنْ فِي رَفْعِهِ نَكَارَةٌ؛ لِأَنَّ ظَاهِرَ الْآيَةِ يَقْتَضِي أَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ ارْتِقَائِهِ وَلَا مِنْ نَقْبِهِ، لِإِحْكَامِ بِنَائِهِ وَصَلَابَتِهِ وَشِدَّتِهِ. وَلَكِنْ هَذَا قَدْ رُوِيَ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ: أَنَّهُمْ قَبْلَ خُرُوجِهِمْ يَأْتُونَهُ فَيَلْحَسُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَيَقُولُونَ: غَدًا نَفْتَحُهُ. فَيَأْتُونَ مِنَ الْغَدِ وَقَدْ عَادَ كَمَا كَانَ، فَيَلْحَسُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَيَقُولُونَ كَذَلِكَ، وَيُصْبِحُونَ وَهُوَ كَمَا كَانَ، فَيَلْحَسُونَهُ وَيَقُولُونَ: غَدًا نَفْتَحُهُ. وَيُلْهَمُونَ أَنْ يَقُولُوا: "إِنْ شَاءَ اللهُ"، فَيُصْبِحُونَ وَهُوَ كَمَا فَارَقُوهُ، فَيَفْتَحُونَهُ. وَهَذَا مُتَّجه، وَلَعَلَّ أَبَا هُرَيْرَةَ تَلَقَّاهُ مِنْ كَعْبٍ. فَإِنَّهُ كَثِيرًا مَا كَانَ يُجَالِسُهُ وَيُحَدِّثُهُ، فَحَدَّثَ بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَتَوَهَّمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ عَنْهُ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ، فَرَفَعَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَيُؤَكِّدُ مَا قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ نَقْبِهِ وَلَا نَقْبِ شَيْءٍ مِنْهُ، وَمِنْ نَكَارَةِ هَذَا الْمَرْفُوعِ-قَوْلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ:

(١) ـ سنن الترمذي (٥ / ٢١٩) برقم: (٣١٥٣) (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ، باب ومن سورة الكهف).

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ سُفْيَانُ: أَرْبَعَ نِسْوَةٍ-قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمِهِ. وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، وَهُوَ يَقُولُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ! وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ! فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا". وحَلَّق. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: "نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبَثُ"(٠).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى إِخْرَاجِهِ، مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ، وَلَكِنْ سَقَطَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ ذِكْرُ حَبِيبَةَ، وَأَثْبَتَهَا مُسْلِمٌ. وَفِيهِ أَشْيَاءُ عَزِيزَةٌ نَادِرَةٌ قَلِيلَةُ الْوُقُوعِ فِي صِنَاعَةِ الْإِسْنَادِ، مِنْهَا رِوَايَةُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ، وَهُمَا تَابِعِيَّانِ وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ فِي سَنَدِهِ، كُلُّهُنَّ يَرْوِي بِعَضُّهُنَّ عَنْ بَعْضٍ. ثُمَّ كَلٌّ مِنْهُنَّ صَحَابِيَّةٌ ، ثُمَّ ثِنْتَانِ رَبِيبَتَانِ وَثِنْتَانِ زَوْجَتَانِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.

وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا، فَقَالَ الْبَزَّارُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّل بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "فُتِح الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا" وَعَقَدَ التِّسْعِينَ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ومسلم من حديث وهيب به)(١). انتهى كلام ابن كثير ـ رحمه الله ـ .

(١) ـ قلت : بل هو في الصحيحين كذلك بنفس السند والمتن فقد رواه البخاري رقم (٧٩٥٩) ومسلم (٧٣٣٧) في صحيحيهما من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب عن حبيبة عن أمها ... الحديث .

(٢) تفسير ابن كثير ج٥ ص١٧٧ ـ ١٧٨ (تفسير سورة الكهف : الآية (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا). الطبعة العلمية .

المثال التاسع :

(روى عبد الرزاق أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السبيعي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ : أَنَّهُ شَهِدَ عَلِيًّا ـ رضي الله عنه ـ حِينَ رَكِبَ فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ ، قَالَ : بِسْمِ اللهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى ، قَالَ : الْحَمْدُ لله ، ثُمَّ قَالَ : { سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ } ثُمَّ حَمِدَ ثَلَاثًا وَكَبَّرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحِكَ فَقِيلَ مَا يُضْحِكُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ، وَقَالَ مِثْلَ مَا قُلْتُ ، ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْنَا : مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ : الْعَبْدُ أَوْ قَالَ : عَجِبْتُ لِلْعَبْدِ إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا هُوَ)(٠) .

وهِم معمر ـ رحمه الله ـ فصرَّح بالتحديث بين أبي إسحاق السبيعي وعلي بن ربيعة والصواب أن أبا إسحاق دلسه فلم يروه عن علي بن ربيعة إنما أخذه عنه بواسطة .

كذا رواه بالعنعنة : منصور بن المعتمر(١) ، وأبو الأحوص سلام بن سليم(٢) ، وإسرائيل ابن

---

(١) ـ روايته أخرجها : عبد بن حميد في "المنتخب من مسنده" (١ / ٥٨) برقم: (٨٨) (من مسند أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،) (بهذا اللفظ). ، والبيهقي في "سننه الكبير" (٥ / ٢٥٢) برقم: (١٠٤٢٦) (كتاب الحج ، باب ما يقول إذا ركب) (بمثله.).

(٢) ـ روايته أخرجها النسائي في "الكبرى" (٨ / ١٠٥) برقم: (٨٧٤٩) (كتاب السير ، التكبير والتحميد عند الاستواء على الدابة) ، و(٩ / ١٨٧) برقم: (١٠٢٦٣) (كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول إذا وضع رجله في الركاب) .

(٣) ـ روايته أخرجها : والطيالسي في "مسنده" (١ / ١٢٠) برقم: (١٣٤) (أحاديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه . والترمذي في "جامعه" (٥ / ٤٤٣) برقم: (٣٤٤٦) (أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ، باب ما يقول إذا ركب دابة).

يونس بن أبي إسحاق السبيعي(٠) ، والحجاج بن أرطأة(١) ، وشريك بن عبد الله النخعي(٢) جميعهم عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة دون تصريح بالسماع.

كما نبه على هذا الوهَم أبو حاتم الرازي ، والدار قطني :

قال ابن أبي حاتم في العلل :

(سألت أبي عن حديث رواه الثوري وغيره،عن أبي إسحاق،عن علي بن ربيعة؛ قال: كنت رديف علي، فقال حين ركب: الحمد لله – ثلاثا – سبحان الذي سخر لنا هذا ... وذكر الحديث ؟

فقال أبي: حدثني أبو زياد القطان، عن يحيى بن سعيد؛ قال: كنت أعجب من حديث علي بن ربيعة: كنت ردف علي ... ! لأن علي بن ربيعة كان حدثا في عهد علي، ومثله أنكرت أن يكون ردف علي؛ حتى حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن علي بن ربيعة. قلت لسفيان: سمعه أبو إسحاق من علي بن ربيعة؟ فقال: سألت أبا إسحاق عنه؟ فقال: حدثني رجل، عن علي بن ربيعة)(٣) .

وقال ابن أبي حاتم في المسألة التي بعدها :

(أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم؛ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري- فيما

(١) ـ روايته أخرجها : أحمد في مسنده (١ / ٢٨٣) برقم: (١٠٧١) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم ، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه) .

(٢) ـ روايته أخرجها : أحمد في مسنده (١ / ٢٢١) برقم: (٧٦٤) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم ، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه) .

(٣) ـ روايته أخرجها : أحمد في مسنده (١ / ٢٥٧) برقم: (٩٤٥) (مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم ، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه).

(٤) ـ علل الحديث لابن أبي حاتم مسألة رقم ٧٩٩ .

كتب إلي- قال: ذكر عبدالرحمن بن مهدي حديث علي بن ربيعة الذي رواه؛ قال: كنت ردف علي، فلما ركب قال: سبحان الذي سخر لنا هذا ... ! فسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: قال شعبة: فقلت لأبي إسحاق: ممن سمعته؟ قال: من يونس بن خباب، فأتيت يونس بن خباب، فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من رجل رواه عن علي بن ربيعة)[٠].

وقال الدارقطني في العلل وقد سئل عن هذا الحديث:

(أَبُو إِسْحَاقَ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ يُبَيِّنُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُهُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ.

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُقْبَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ.

وَرَوَاهُ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الصَّغِيرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ.

فَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي إِسْحَاقَ مُرْسَلًا وَأَحْسَنُهَا إِسْنَادًا حَدِيثُ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عن الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ.

حدثنا القاضي حسين بن إسماعيل، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الباهلي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: يَتَعَجَّبُ الرَّبُّ أَوْ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)[١].

(١) ـ المصدر السابق مسألة رقم ٨٠٠ .

(٢) ـ العلل الواردة في ا لأحاديث النبوية للدار قطني ج٤ ص٦١ ـ ٦٢ مسألة رقم ٤٣٠ .

الحديث العاشر :

روى عبد الرحمن بن مهدي، عن هشيم، أخبرنا منصور بن زاذان، عن الحسن: أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِالْقَوَارِيرِ الصِّحَاحِ بِالْوَازِنَةِ الْمُكْسُورَةِ إِذَا كَانَتْ أَفْضَلَ مِنَ الصِّحَاحِ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَكْرَهُ ذَلِكَ إِلَّا وَزْنًا بِوَزْنٍ)(٠).

هذا التصريح بالسماع وهَم ، والصواب : هشيم عن منصور بالعنعنة ، لأن هشيما لم يسمعه من منصور .هكذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه فقال :

(حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْحَسَنِ : أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِالْقَوَارِيرِ الصِّحَاحِ بِالْوَازِنَةِ الْمُكْسُورَةِ إِذَا كَانَتْ أَفْضَلَ مِنَ الصِّحَاحِ ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَكْرَهُ ذَلِكَ إِلَّا وَزْنًا بِوَزْنٍ)(١).

نبه على هذا الوهم عبد الرحمن بن مهدي نفسه ، وأحمد بن حنبل :

قال الإمام أحمد في العلل :

(حدثني أبي قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن في القوارير المكسرة بالصحاح والمكسرة أكثر فلم يرى بذلك بأسا إذا كان يدا بيد. وكره ذلك ابن سيرين سمعت أبي يقول: لم يسمعه هشيم من منصور) (٢).

وقال أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ :

(سمعت سعيد بن منصور أو حدثني عنه ابن فضيل قال جاء عبد الرحمن بن مهدي إلى هشيم فسأله عن أحاديث، وجعل يتحفظ ألا يدلس ويسمع ويتحفظ ولا يكتب، ثم تنحى وجعل يكتب ما سأله باختيار. وكان فيما سأله: منصور بن زاذان عن الحسن شيء في

(١) ـ روايته هذه بالتصريح ذكرها : ابن رجب في شرح علل الترمذي ج٢ ص٥٩٤ .

(٢) ـ أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١١ / ٣٥٦) برقم: (٢٢٥٥٢) (كتاب البيوع والأقضية ، القوارير الصحاح بالمكسورة) (بهذا اللفظ) .

(٣) ـ العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ج٢ ص٢٥٥ مسألة رقم ٢١٦٨ .

القوارير؟

قال: فكتب باختيار. فقلت له: يا أبا سعيد هذا لم تسمعه من منصور وليس عليك)[٠].

(١) ـ المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ج٢ ص٦٦٦ طبعة : الرسالة ـ بيروت .

الباب الثاني

وهَم في أداة التحمل ومردُه إلى الإرسال

قد ذكرت في مقدمة هذا البحث أن من أهم ما ينتفي به الإرسال أن يصرح الراوي الثقة بالسماع من شيخه بسند صحيح إليه ، وبينت أنه قد يوجد التصريح ، ولكنه هو والعدم سواء.

لماذا ؟

لأن هذا التصريح وهَما.

والفرق بين هذا الباب: (وهَم في أداة التحمل ومردُّه إلى الإرسال) ، وبين الباب الأول : (وهَم في أداة التحمل ومردُّه إلى التدليس) أن الراوي الذي نُسِب إليه التصريح هنا لا يُعرف بالتدليس .

وهذه بعض الأمثلة:

المثال الأول:

قال أحمد في مسنده :"حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ـ الليثي ـ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْهَرَ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَهُوَ يَتَخَلَّلُ النَّاسَ يَسْأَلُ عَنْ رَحْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَأُتِيَ بِسَكْرَانَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ بِمَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَحَثَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ"(١) .

هكذا صرَّح أسامة بن زيد الليثي بسماع الزهري من عبد الرحمن بن أزهر ، والصواب أنه وهَم ظاهر جلي ، فالزهري لم يسمع من عبد الرحمن ابن أزهر شيئا .

(١) ـ مسند أحمد ج٣١ ص٤٣٥ رقم ١٩٠٨٩ .

قال ابن أبي حاتم الرازي في المراسيل :

(أخبرنا علي بن أبي طاهر فيما كتب إلي نا أبو بكر الأثرم قال قلت لأبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل الزهري سمع من عبد الرحمن بن أزهر؟

قال ما أراه سمع من عبد الرحمن بن أزهر .

ثم قال إنما يقول الزهري كان عبد الرحمن بن أزهر يحدث كذا يقول معمر وأسامة سمعت عبد الرحمن بن أزهر ولم يصنعا عندي شيئا ما أراه حفظ وقد أدخل بينه وبينه طلحة بن عبد الله بن عوف)[٠] .

وقال في العلل :(سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه أسامة بن زيد ، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن أزهر؛ قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسأل عن خالد بن الوليد – وأنا غلام شاب – فأتي بشارب، وأمرهم فضربوه، فمنهم من ضرب بنعله ... وذكرت لهما الحديث؟

فقالا: لم يسمع الزهري هذا الحديث من عبد الرحمن بن أزهر، يَدْخُل بينهما : عبد الله ابن عبد الرحمن بن أزهر.

قلت لهما: من يُدْخل بينهما ابن عبد الرحمن بن أزهر؟

قالا: عقيل بن خالد)[١].

رواه أبو داود من طريق عقيل فقال :

(حدثنا ابن السرح، قال: وجدت في كتاب خالي عبد الرحمن بن عبد الحميد، عن عقيل، أن ابن شهاب أخبره، أن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الأزهر أخبره، عن أبيه قال: أتي النبي صلى الله عليه وسلم بشارب وهو بحنين، فحثى في وجهه التراب، ثم أمر أصحابه، فضربوه

(١) ـ المراسيل لابن أبي حاتم الرازي ج١ ص١٩٠ .

(٢) ـ علل الحديث لابن أبي حاتم مسألة رقم ١٣٤٤ .

بنعالهم، وما كان في أيديهم، حتى قال لهم: ارفعوا، فرفعوا، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جلد أبو بكر في الخمر أربعين، ثم جلد عمر أربعين، صدرا من إمارته، ثم جلد ثمانين في آخر خلافته، ثم جلد عثمان الحدين كليهما ثمانين وأربعين، ثم أثبت معاوية الحد ثمانين .

وقال عقبه : قال أبو داود: أدخل عقيل بن خالد، بين الزهري، وبين ابن الأزهر ، في هذا الحديث، عبد الله بن عبد الرحمن بن الأزهر، عن أبيه)[٠] .

ورواه النسائي من طريق عقيل فقال :

(أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: في كتاب خالي، عن عقيل، أن ابن شهاب أخبره؛ أن عبد الله بن عبد الرحمن الزهري أخبره، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بشارب يوم حنين فحثى في وجهه التراب، ثم أمر أصحابه فضربوه بنعالهم، وبما كان في أيديهم، حتى قال لهم: ارفعوا فرفعوا، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك سنة.

قال أبو عبد الرحمن: وهذا أولى بالصواب من الذي قبله)[١] يعني أولى بالصواب من حديث أسامة بن زيد الليثي .

المثال الثاني :

قال الطبراني في معجمه الكبير :

حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو صخر حميد بن زياد، عن مكحول، قال: سمعت أبا هند الداري، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:

(١) ـ سنن أبي داود رقم ٤٤٤٨ .

(٢) ـ السنن الكبرى للنسائي رقم ٥٤٧٦ .

«من قام مقام رياء راءى الله به ، ومن قام مقام سمعة سمع الله به»(٠) .

وهِم ابن لهيعة في تصريحه بالسماع حيث قال: عن مكحول سمعت أبا هند الداري، والصواب أن مكحولا لم يسمع من أبي هند شيئا.

قال ابن أبي حاتم الرازي :(حدثنا أبي قال سألت أبا سهر هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صح عندنا إلا أنس بن مالك) (١) .

قال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه:

(حدثنا أبو زرعة قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا مُسْهِرٍ يَسْأَلُ عَنْ مَكْحُولٍ: هَلْ لَقِيَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: لَمْ يَلْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا، غَيْرَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هِنْدٍ الدَّارِيَّ؟ فَقَالَ: ما أدري.)(٢) .

المثال الثالث:

ـ روى إسحاق بن منصور الكوسج، عن يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ، أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلى الله عَليه وسَلم ـ قَالَ: (مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلاَ يُصَلِّ حَتَّى يَتَوَضَّأَ)(٣).

وقع في هذا الإسناد أكثر من وهَم في أداة التحمل :

الأول: في تصريح هشام بالتحديث عن أبيه في هذا الحديث، والصواب إن هشاما لم يسمع هذا

---

(١) ـ الطبراني في الكبير ج١٨ ص ٥٦ حديث رقم ١٠١ .

(٢) ـ المراسيل لابن أبي حاتم ص ٢١١ .

(٣) ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٤) ـ أخرجه أحمد في مسنده ج٤٥ ص٣٧٠ رقم ٣٧٢٩٤عن يحيى القطان .

ـ الترمذي في السنن ـ باب (الوضوء من مس الذكر) ج١ ص١٠٠ حديث رقم ٨٢ .

ـ النسائي في السنن ـ باب (الوضوء من مس الذكر) ج١ ص٢١٦ قم ٤٥٣ .

من أبيه.

الثاني : في تصريح عروة بالتحديث عن بسرة بنت صفوان ، والصواب أن عروة سمعه من مرْوان عن بسرة ـ رضي الله عنها ـ .

نبه على هذا يحيى بن معين، والترمذي، والنسائي.

قال يحيى بن معين : (الحديث الذي يحدث به يحيى القطان عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: حدثتني بسرة، هو خطأ)(١).

قال النسائي في السنن: (أَخبَرنا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ، قال: حَدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَن بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ، أَنَّ النَّبيَّ صَلى الله عَليهِ وسَلم قَالَ: مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلاَ يُصَلِّي حَتَّى يَتَوَضَّأَ.

قَالَ أَبُو عَبدِ الرَّحمَنِ: هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبيهِ هَذَا الحَدِيثَ)(٢).

وقال الترمذي عقب أن رواه على الوجه المذكور سالفا:

(وَرَوَى أَبُو أُسَامَةَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الحَدِيثَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَرْوَانَ، عَنْ بُسْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلى الله عَليهِ وسَلمَ نَحْوَهُ.

حَدثنا بِذَلِكَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدثنا أَبُو أُسَامَةَ، بِهَذَا)(٣).

يعني أن عروة لم يسمعه من بسرة؛ إنما سمعه من مروان ، فبناء عليه من صرَّح بتحديثه عن بسرة فقد أخطأ كما حكم بذلك يحيى بن معين وغيره كما مر بنا ـ والله أعلم ـ .

المثال الرابع :

قال الطبراني في المعجم الأوسط : (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ـ هو ابن القاسم بن مُساوِر ـ قَالَ: نا أَبُو الْفَتْحِ

(١) ـ تاريخ ابن معين ج٤ ص٣٤٧ (رواية الدوري).

(٢) ـ النسائي في السنن ـ باب (الوضوء من مس الذكر) ج١ ص٢١٦ قم ٤٥٣.

(٣) ـ الترمذي في السنن ـ باب (الوضوء من مس الذكر) ج١ ص٣٢٨حديث رقم ٨٤ .

نَصْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ بِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَافِي قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ قَالَ: نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ ـ الْمُزني ـ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، وَاهْدِ بِهِ»)(٠).

وهم الوليد بن مسلم في تصريح عبد الرحمن بن أبي عميرة بالسماع من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصواب أنه لم يسمعه من رسول الله لأنه ليس بصحابي.

قال ابن عبد البر في "الاستيعاب":

(عبد الرحمن بن أبي عميرة – قال الوليد بن مسلم: عبد الرحمن بن عمرة، أو عميرة – المزني، وقيل: عبد الرحمن بن أبي عمير المزني، وقيل: عبد الرحمن بن عمير أو عميرة القرشي، حديثه مُضطرب لا يثبت في الصَّحابة، وهو شامي، رُوي عن ربيعة بن يزيد عنه أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول – وذكر معاوية –: " اللَّهم اجعَلْه هاديًا مهديًّا، واهده، واهدِ به"، ومنهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه، ولا يصحُّ مرفوعًا عندهم)(١).

وقال ابن أبي حاتم في العلل:(سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَيْرَةَ الأَزْدِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ، يَقُولُ وَذَكَرَ مُعَاوِيَةُ ، فَقَالَ : "اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ".

قَالَ أَبِي : رَوَى مَرْوَانُ ، وَأَبُو مُسْهِرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

قُلْتُ لأَبِي : فَهُوَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرَةَ ، أَوِ ابْنُ عُمَيْرَةَ ؟ قَالَ : لا ، إِنَّمَا هُوَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرَةَ.

(١) ـ الطبراني في الأوسط ج١ ص٣٠٥ حديث رقم٦٥٦ باب (من اسمه أحمد).

(٢) ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ج٦ ص٦٦-٦٧.

فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : غَلِطَ الْوَلِيدُ ، وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرَةَ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ هَذَا الْحَدِيثَ)(٠).

وعبد الرحمن بن أبي عميرة المزني مختلف في صحبته فنفاها ابن عبد البر كما سلف ، وأثبتها ابن حجر(١) والذهبي(٢) إلا أنه لم يسمع هذا الحديث من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنما سمعه من معاوية كما مر بنا في كلام أبي حاتم الرازي ، فيكون على هذا الكلام ما نسب إليه من تصريحه بالسماع من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما هو عند الطبراني في الأوسط كما نقلت وهَم في أداة التحمل ، ولا يصح .

الحديث الخامس :

قال الترمذي ـ رحمه الله :

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ الْبَغْدَادِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ ـ السعدي ـ ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، إِلَّا حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)(٣).

هكذا رواه الترمذي عن شيخيه: محمد بن سهل وإبراهيم بن يعقوب، فقالا حدثنا علي بن

(١) ـ علل الحديث لابن أبي حاتم مسألة رقم ٢٦٠١ .

(٢) ـ راجع ترجمته بتوسع في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج٤ ص٢٨٧.

(٣) ـ تاريخ الإسلام للذهبي ج٢ ص٦٧٤ .

(٤) ـ والترمذي في "جامعه" (١ / ٢٥٢) برقم: (٢١١) (أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب منه أيضا) (بهذا اللفظ)

عياش حدثنا شعيب حدثنا ابن المنكدر.

وقد وهِم أحدهم في التصريح بالسماع بين شعيب وابن المنكدر ، وهذا التصريح وهَم من أحد شيخي الترمذي أو من الترمذي ، وربما من النساخ ، لأن البخاري وغير واحد روَوْه عن علي بن عياش فلم يصرحوا بالسماع بين شعيب وابن المنكدر ، وإنما رووه بالعنعنة .

فقد رواه البخاري عن شيخه علي بن عياش فقال :(حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ)(١).

وقد تكلم في رواية شعيب عن ابن المنكدر في هذا الحديث.

قال أبو حاتم الرازي في العلل:

(وأما حديث جابر فرواه شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر. وقد طُعن فيها، وكان عرض شعيب على ابن المنكدر كتابا فأمر بقراءته عليه فعرف بعضا وأنكر بعضا، وقال لابنه أو لابن أخيه ، اكتب هذه الأحاديث فدون شعيب ذلك الكتاب ، ولم يثبت رواية شعيب

(١)ـ أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ١٢٦) برقم: (٦١٤) (كتاب الأذان ، باب الدعاء عند النداء) (بهذا اللفظ) ، (٦ / ٨٦) برقم: (٤٧١٩) (كتاب تفسير القرآن ، باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) (بلفظه.) وكذا أخرجه من هذا الطريق غير واحدعن علي بن عياش عن شعيب عن ابن المنكدر عن جابر ولم يصرحوا منهم: ابن خزيمة في "صحيحه" (١ / ٥٠٠) برقم: (٤٢٠) (كتاب الصلاة ، باب صفة الدعاء عند مسألة الله للنبي محمد الوسيلة واستحقاق الداعي بتلك الدعوة الشفاعة يوم القيامة) (بمثله.) وابن حبان في "صحيحه" (٤ / ٥٨٦) برقم: (١٦٨٩) (كتاب الصلاة ، ذكر إيجاب الشفاعة في القيامة لمن سأل الله جل وعلا لصفيه صلى الله عليه وسلم المقام المحمود عند الأذان يسمعه) (بمثله.) والنسائي في "المجتبى" (١ / ١٥٥) برقم: (٦٧٩ / ٢) (كتاب الأذان ، باب الدعاء عند الأذان) (بمثله.).

تلك الأحاديث على الناس ، وعُرض علي بعض تلك الأحاديث فرأيتها مشابهة لحديث إسحاق بن أبي فروة ، وهذا الحديث من تلك الأحاديث)[٠].

هكذا جزم أبو حاتم: أن هذا من حديث إسحاق بن أبي فروة[١] وهو الواسطة بين شعيب وابن المنكدر .

وغمز الترمذي في هذا الحديث فقال بعد أن أخرجه من هذا الطريق الذي وقع فيه التصريح: (حَدِيثُ جَابِرٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ غَيْرَ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ) [٢].

ومما يُستأنس به في إعلال هذا الحديث ؛أن (ابن المنكدر عن جابر سلسلة مشهورة تسبق إليها الألسنة ، فلأن يقول الراوي : شعيب عن ابن المنكدر عن جابر أسهل عليه من أن يقول : شعيب عن إسحاق بن أبي فروة عن ابن المنكدر عن جابر .

قال أحمد بن حنبل : (وأهل المدينة إذا كان حديث غلطا يقولون : ابن المنكدر عن جابر ، وأهل البصرة يقولون : ثابت عن أنس يحيلون عليهما)[٣].

هذا وإن كان محمد بن سهل ، وإبراهيم بن يعقوب ليسا بمدنَيَيْن فالأول بغدادي والثاني بصري ، إلا أن عموم قول أحمد يُفيد أن ابن المنكدر عن جابر سلسلة مشهورة يسلكها الراوي إذا لم يضبط .

هذا والحد وللحديث طرق أخرى إلا أن كلها تالفة.

---

(١) ـ علل الحديث لابن أبي حاتم مسألة رقم ٢٠١١ .

(٢) ـ وهو متروك راجع التقريب لابن حجر ص١٣٠ ..

(٣) ـ والترمذي في "جامعه" (١ / ٢٥٢) برقم: (٢١١) (أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب منه أيضا) (بهذا اللفظ)

(٤) ـ الكامل لابن عدي ج٤ ص٣٠٧ ، ٣٠٨ .

فقد رواه أحمد في مسنده فقال : (حَدَّثَنَا حَسَنٌ ـ بن موسى الأشيب ـ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِي الْمُنَادِي : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ النَّافِعَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَارْضَ عَنْهُ رِضًا لَا سَخَطَ بَعْدَهُ ، اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ دَعْوَتَهُ)(٠) .

وفي السند عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف (١) لا يحتج بحديثه .

ورواه الطبراني في الأوسط فقال :(حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عَمْرٍو الْغَزِّيُّ قَالَ : نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ : نَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ ، عَنْ أَبِي قُرَّةَ

(١) ـ وأحمد في "مسنده" (٦ / ٣٠٨٩) برقم: (١٤٨٤٣) (مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه) .

(٢) ـ قال أحمد بن حنبل: ما حديث ابن لهيعة بحجة ، وإني لأكتب كثيرا مما أكتب أعتبر به وهو يقوي بعضه ببعض. راجع / تهذيب الكمال: (١٥ / ٤٨٧).وقال محمد بن سعد العوفي عن ابن معين : حديثه لا يساوي فلسا (إكمال تهذيب الكمال: (٨ / ١٤٣)) وكان مالك بن أنس يحسن القول فيه . إكمال تهذيب الكمال: (٨ / ١٤٣) . وكان أحمد بن صالح المصري يوثقه تهذيب التهذيب: (٢ / ٤١١) . وقال ابن معين : كان ضعيفا لا يحتج بحديثه ؛ كان من شاء يقول له حدثنا (تهذيب التهذيب: (٢ / ٤١١)) وقال مرة ثالثة: وذكر عند يحيى احتراق كتب ابن لهيعة ، فقال : هو ضعيف قبل أن تحترق ، وبعد ما احترقت (الكامل في الضعفاء: (٥ / ٢٣٧)) وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي ، وأبا زرعة عن ابن لهيعة والأفريقي : أيهما أحب إليكما ؟ فقالا جميعا : ضعيفان ، بين الأفريقي وابن لهيعة كثير ، أما ابن لهيعة فأمره مضطرب ، يكتب حديثه على الاعتبار ، قلت لأبي : إذا كان من يروي عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك وابن وهب يحتج به ؟ قال : لا. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٥ / ١٤٥). وقال ابن عدي في ترجمته بعد أن ذكر له عدة أحاديث أخطأ فيها : (قال الشيخ : وهذا الذي ذكرت لابن لهيعة من حديثه وبينت جزء من أجزاء كثيرة مما يرويه ابن لهيعة ، عن مشايخه ، وحديثه حسن ، كأنه يستبان عمن روى عنه ، وهو ممن يكتب حديثه).الكامل في الضعفاء: (٥ / ٢٣٧). وقال يحيى بن حسان : رأيت مع قوم جزءا سمعوه من ابن لهيعة ، فنظرت فإذا ليس هو من حديثه ، فجئت إليه ، فقال : ما أصنع يجيئوني بكتاب فيقولون : هذا من حديثك فأحدثهم .تهذيب التهذيب: (٢ / ٤١١). .....

عَطَاءِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَاجْعَلْنَا فِي شَفَاعَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " . قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ قَالَ هَذَا عِنْدَ النِّدَاءِ جَعَلَهُ اللهُ فِي شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، تَفَرَّدَ بِهِ : عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ).

قلت: فعبد الله بن ضمرة لم يوثقه معتبر(١) ، وسليمان بن أبي كريمة(٢) ضعيف جدا .

الحديث السادس :

قال أحمد بن حنبل:

(حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ـ بن بهرام ـ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ ـ هو علي بن عياش بن مسلم الألهاني ـ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَالِمٍ اللَّخْمِيِّ قَالَ : بَعَثَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي سَلَّامٍ الْحَبَشِيِّ(٣) ، فَحُمِلَ إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِيدِ لِيَسْأَلَهُ عَنِ الْحَوْضِ ، فَقُدِمَ بِهِ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ ثَوْبَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانِ الْبَلْقَاءِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَكَاوِيبُهُ عَدَدُ النُّجُومِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا ، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : هُمُ الشُّعْثُ رُؤُوسًا ، الدُّنْسُ ثِيَابًا ، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ ،

(١) ـ لم يوثقه إلا ابن حبان والعجلي.(تهذيب الكمال: (١٥ / ١٢٩)) .(تقريب التهذيب: (١ / ٥١٦)).

(٢) ـ قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول سليمان بن أبي كريمة : ضعيف الحديث . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤ / ١٣٨).

وقال العقيلي : يحدث بمناكير . لسان الميزان: (٤ / ١٧٠).

(٣) ـ ممطور أبو سلام الأسود الحبشي الدمشقي ، ثقة يرسل / تقريب التهذيب: (١ / ٩٧٠).

وَلَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السُّدَدِ)[٠].

هكذا جاءت هذه الرواية بالتصريح بين أبي سلام وثوبان ـ رضي الله عنه ـ ، وهذا التصريح وهَم من الرواة عن أبي سلام ـ لأن أبا سلام لم يسمع ثوبان .

(قال يحيى بن معين، وعلي ابن المديني : لم يسمع من ثوبان . وقال أحمد بن حنبل : ما أراه سمع منه . وقال أبو حاتم: قد روى عنه فلا أدري سمع منه أم لا)[١] .

(وقد ذكر ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين ، وقيل ليحيى : هل سمع أبو إسلام من ثوبان ؟ قال : لا ، وقال أحمد بن حنبل : ما أراه سمع ، وقال علي بن المديني : لم يسمع ، وسمعت أبي يقول : يروي ممطور عن ثوبان ، والنعمان بن بشير ، وأبي أمامة ، وعمرو بن عنبسة – مرسل ، وسألت أبي ؛ هل سمع أبو سلام من ثوبان ؟ قال : روى عنه ، فلا أدري سمع منه أم لا؟)[٢].

وقال الترمذي بعد أن رواه من طريق أبي سلام بالتصريح بالسماع عن ثوبان :(هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣] .

(١) ـ وأحمد في "مسنده" (١٠ / ٥٢٦٣) برقم: (٢٢٨٠٠) (مسند الأنصار رضي الله عنهم ، ومن حديث ثوبان رضي الله عنه) (بهذا اللفظ) ، (١٠ / ٥٢٧٢) برقم: (٢٢٨٤٤) (مسند الأنصار رضي الله عنهم ، ومن حديث ثوبان رضي الله عنه) (بمعناه مختصرا.) ، والترمذي في "جامعه" (٤ / ٢٣٦) برقم: (٢٤٤٤) (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب ما جاء في صفة أواني الحوض) (بنحوه.) وابن ماجه في "سننه" (٥ / ٣٥٨) برقم: (٤٣٠٣) (أبواب الزهد ، باب ذكر الحوض) (بنحوه.).

(٢) ـ تحفة التحصيل في المراسيل: (١ / ٥١٨) .

(٣) ـ إكمال تهذيب الكمال: (١١ / ٣٥٦).

(٤) ـ أخرجه من هذه الطريق مسلم في صحيحه حديث رقم: (٢٣٠١) (كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفاته)

وَأَبُو سَلَّامٍ الْحَبَشِيُّ اسْمُهُ مَمْطُورٌ وَهُوَ شَامِيٌّ ثِقَةٌ)(١).

وقال البزار بعد أن رواه من هذا الطريق : (وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ مُتَّصِلًا بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ ثَوْبَانَ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ . مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ ثِقَةٌ ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ سَالِمٍ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، وَأَبُو سَلَّامٍ مَشْهُورٌ)(١).

وقد صح الحديث من طرق أخرى عن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ فقد رواه الإمام مسلم في صحيحه من طريق قَتَادَةَ ، عَنْ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ ، فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ: مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ ، وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ)(٢).

الحديث السابع :

روى الإمام مالك في الموطأ: (عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، يَعُودُهُ ، قَالَ : فَوَجَدَ عِنْدَهُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ، فَدَعَا أَبُو طَلْحَةَ إِنْسَانًا فَنَزَعَ نَمَطًا مِنْ تَحْتِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ : لِمَ تَنْزِعُهُ ؟ قَالَ: لِأَنَّ فِيهِ تَصَاوِيرَ ، وَقَدْ

---

(١) سنن الترمذي (٤ / ٢٣٦) برقم: (٢٤٤٤) (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب ما جاء في صفة أواني الحوض).

(٢) ـ مسند البزار" (١٠ / ١٠٣) برقم: (٤١٦٧) (مسند ثوبان رضي الله عنه ،)

(٣) ـ أخرجه مسلم في "صحيحه" (٧ / ٧٠) برقم: (٢٣٠١) (كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفاته) (بهذا اللفظ) ، (٧ / ٧٠) برقم: (٢٣٠١) (كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفاته) ، (٧ / ٧٠) برقم: (٢٣٠١) (كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفاته) .

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا مَا قَدْ عَلِمْتَ ، فَقَالَ سَهْلٌ : أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِلَّا مَا كَانَ رَقْمًا فِي ثَوْبٍ ؟ قَالَ: بَلَى ، وَلَكِنَّهُ أَطْيَبُ لِنَفْسِي) (٠).

وهِم أبو النضر سالم بن أبي أمية[١] في التصريح بسماع عبيد الله من أبي طلحة فقال : عن عبيد أنه دخل على أبي طلحة وعبيد الله لم يسمع أبا طلحة ولا لقيه[٢] !!!

(١) ـ روايته أخرجها : مالك في "الموطأ" (١ / ١٤٠٦) برقم: (٣٥٤٦ / ٧٧٨) (كِتَابُ الاستئذان ، ما جاء في الصور) (بهذا اللفظ)

(٢) ـ سالم بن أبي أمية ويقال : ابن أبى ميمونة التيمي مولاهم ، المدني القرشي أبو النضر . روى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وعبيد الله بن الأسود ربيب ميمونة ، وعنه مالك بن أنس والحسن الأشيب وخلق كثير ، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول : سالم أبو النضر رجل صالح ثقة حسن الحديث، وقال بن حجر : ثقة ثبت ، وكان يرسل .وقال محمد بن سعيد : مات في خلافة مروان بن محمد ، وقال محمد بن المثنى ، وخليفة بن خياط : ١٢٩ هـ . وفي كتاب ابن الحذاء : ١٣٠ هـ ، ويقال : ١٣٣ هـ . راجع / الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٤ / ١٧٩) (ترجمة سالم أبي النضر). تهذيب التهذيب: (١ / ٦٧٤) تقريب التهذيب: (١ / ٣٥٩)

(٣) ـ هذا وقد قال أبو الحسن المدائني أن أبا طلحة توفي سنة ٥١ هـ ، وتبعه أبو زرعة الدمشقي ويبدو أنهما قالا ذلك لأجل هذا الحديث والذي فيه أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة دخل على أبي طلحة فذكر الحديث في التصاوير ، وقد أثبت ـ بفضل الله ـ أن هذا وهَم في أداة السماع ، ثم إن عبد الله ابن نمير وابن بكير وأبو حاتم الرازي قالوا : أن أبا طلحة مات سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان . وهؤلاء أثبت ألف مرة من المدائني الذي قال عنه الحافظ ابن عدي في الكامل ج٦ ص٣٦٣ ـ ٣٦٤ (أبو الحسن المدائني مولى عبد الرحمن بن سمرة ليس بالقوي في الحديث، وهو صاحب الأخبار) . وقال عنه ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٦ / ١٨٢)) : سألت أبي عن علي بن حفص المدائني ، فقال : صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به.هذا وقد وثقه بعضهم لكن لا يقاوم ابدا أبا حاتم وابن نمير وابن بكير ولا حتى أحدهم .وقال بعضهم : إنه مات سنة اثنتين وثلاثين . راجع / تهذيب التهذيب: (١ / ٦٦٦) .

قال ابن عبد البر بعد أن ذكر هذا الحديث :

(وَهَذَا الْحَدِيثُ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ مُتَّصِلٍ لِأَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ لَمْ يُدْرِكْ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ وَلَا أَبَا طَلْحَةَ ، وَلَا حُفِظَ لَهُ عَنْهُمَا وَلَا عَنْ أَحَدِهِمَا سَمَاعٌ ، وَلَا لَهُ سِنٌّ يدركها بِهِ . وَاللهُ أَعْلَمُ)(٠).

ومما يؤكد الانقطاع أن هذا الحديث أصله في الصحيحين فقد أخرجه البخاري ومسلم من طريق الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ)(١).

وثَمَّ قرينة تدل على عدم السماع وهي : أن صاحبا الصحيحين لم يخرجا لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي طلحة شيئا ، ولا توجد له رواية في السنن الأربعة ومسند أحمد ولا في الموطأ صرح فيها بالسماع ، وما صرح به بالسماع في حديثنا هذا أثبت العلماء وهمه وعدم صحته .

(١) ـ الاستذكار لابن عبد البر ج٨ ص٤٨٣ (باب ما جاء في الصور ولا التماثيل).

(٢) ـ أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤ / ١١٤) برقم: (٣٢٢٥) (كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء) (بهذا اللفظ) ، (٤ / ١١٤) برقم: (٣٢٢٦) (كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء) (بنحوه مطولا.) ، (٤ / ١٣٠) برقم: (٣٣٢٢) (كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه) (بلفظه مختصرا.) ، (٥ / ٨٢) برقم: (٤٠٠٢) (كتاب المغازي ، باب حدثني خليفة) (بلفظه مختصرا.) ، (٧ / ١٦٧) برقم: (٥٩٤٩) (كتاب اللباس ، باب التصاوير) (بنحوه.) ، (٧ / ١٦٨) برقم: (٥٩٥٨) (كتاب اللباس ، باب من كره القعود على الصورة) (بنحوه عليها طولا.) ومسلم في "صحيحه" (٦ / ١٥٦) برقم: (٢١٠٦) (كتاب اللباس والزينة ، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) (بلفظه مختصرا.) ، (٦ / ١٥٧) برقم: (٢١٠٦) (كتاب اللباس والزينة ، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) (بلفظه مختصرا.) ، (٦ / ١٥٧) برقم: (٢١٠٦) (كتاب اللباس والزينة ، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) ، (٦ / ١٥٧) برقم: (٢١٠٦) (كتاب اللباس والزينة ، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) (بنحوه مطولا.) ، (٦ / ١٥٧) برقم: (٢١٠٦) (كتاب اللباس والزينة ، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

ثم أكد هذه العلة ونبه عليها الحافظ الدار قطني فقال في العلل وَقد سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طلحة، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَصُورَةٌ) ؟

فَقَالَ: يَرْوِيهِ الزُّهْرِيُّ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فَرَوَاهُ يُونُسُ، وَمَعْمَرٌ، وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، وَشُعَيْبٌ، وَالزُّبَيْدِيُّ، وَالْمَاجِشُونُ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ.

وَخَالَفَهُمُ الْأَوْزَاعِيُّ، فَرَوَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، لَمْ يَذْكِرِ ابْنَ عَبَّاسٍ.

وَالْقَوْلُ قَوْلُ مَنْ ذَكَرَ فِيهِ ابْنَ عَبَّاسٍ.

وَرَوَاهُ سَالِمٌ أبو النضر، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي طلحة، نحو رواية الأوزاعي)[٠]

هكذا جزم الدار قطني أن القول الصحيح قول من ذكر ابن عباس ، وان رواية الأوزاعي ، ورواية أبي النضر كلاهماوهَم .

قلت ـ محمد ـ : ورواية الأوزاعي أيضا بها وهَم كذلك في أداة التحمل .

قال ابن عبد البر بعد أن ذكر الحديث من طريق الأوزاعي :

(هذا عندهم خطأ من الأوزاعي وكان في حفظه شيء لم يكن بالحافظ وقد تابع ابن أبي ذئب عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ثم ساق السند إليه بإثبات ابن عباس)[١] .

وقال في الاستذكار وقد ذكر طريق الأوزاعي :

كلب ولا صورة) (بنحوه مطولا.) ، (٦ / ١٥٧) برقم: (٢١٠٦) (كتاب اللباس والزينة ، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) (بنحوه مطولا.)

(١) ـ علل الدار قطني ج٦ ص٨ مسألة رقم ٩٤٢ باب (وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ، وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٢) ـ التمهيد لبن عبد البر ج٢١ ص١٩٤ (الحديث التاسع).

(وَهِمَ فِيهِ الْأَوْزَاعِيُّ إِذْ قَالَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو طَلْحَةَ)[٠]

قلت ـ محمد ـ : والحمل فيه ليس على الأوزاعي ؛ إنما الخطأ من رواية الوليد بن مسلم عن الأوزاعي . وهذه روايته :

روى النسائي في سننه قال : (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَعْلَبَكِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو طَلْحَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ)[١].

وذكر النسائي بعده حديث هقل ، عن الأوزاعيِّ ، عن الزهريِّ ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس، عن أبي طحة يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ)[٢]وقال : (هذا هو الصواب ، وحديث الوليد خطأ)[٣].

قلت : أحسن النسائي ـ رحمه الله ـ إذ حمَّل الوهَم للوليد ، ولم يحمله للأوزاعي ، فالوليد أحق به ، ولا أدل على هذا : أن هقل بن زياد رواه عن الأوزاعي على الوجه الصحيح كما ذكر النسائي ، فوافق الأوزاعي رواية الجماعة عن الزهري بإثبات ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ .

ولا يُقال أن الوليد دلسه تدليس تسوية كعادته؛ لأن بين عبيد الله وأبي طلحة تصريح بالسماع، وهذا التصريح وهَم كما بينت ـ والحمد لله ـ ـ ولو تعمده الوليد لكان كاذبا ، والوليد ـ رحمه الله ـ يدلس ولكنه لا يكذب ـ حاشاه ـ ، وبهذا يتبين لنا أن الوليد وهِم فظن أن عبيد الله سمعه من أبي طلحة .

---

(١)-الاستذكار لابن عبد البر ج٨ ص٤٨٥ (باب ما جاء في الصور والتماثيل).

(٢) ـ النسائي في "الكبرى (٨ / ٤٥٣) برقم: (٩٦٨٢) (كتاب الزينة ، التصاوير) (بلفظه.) .

(٣) ـ النسائي في "الكبرى (٨ / ٤٥٣) برقم: (٩٦٨٣) (كتاب الزينة ، التصاوير) (بهذا اللفظ) .

(٤) ـ نقل قول النسائي الحافظ المزي في تحفة الأشراف ج٣ ص٢٥٠ رقم ٣٧٨٢ باب (عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود الهذلي عن أبي طحة) .

وثَمَّ قرينة وهي : أن البخاري ومسلم لم يخرجا في صحيحيهما شيئا من طريق عبيد الله ، عن أبي طلحة ؛ إنما خرجا لعبيد الله عن ابن عباس عن أبي طلحة .

هذا وقد جاءت لفظة (إِلَّا مَا كَانَ رَقْمًا فِي ثَوْبٍ) من طريق عبيد الله بن الأسود أو الأسد الخولاني ـ ربيب ميمونة ـ عن زيد بن خالد ـ رضي الله عنه ـ في البخاري ومسلم قالا.

(حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ قَالَ بُسْرٌ : ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ بَعْدُ ، فَعُدْنَاهُ فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ ، قَالَ : فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ الْخَوْلَانِيِّ ، رَبِيبِ مَيْمُونَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ : أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ: إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ)(١)

وراه مسلم عن أبي الطاهر فقال :(حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ: أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ حَدَّثَهُ : أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ حَدَّثَهُ وَمَعَ بُسْرٍ ، عُبَيْدُ اللهِ الْخَوْلَانِيُّ : أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ قَالَ بُسْرٌ : فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ ، فَعُدْنَاهُ فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسِتْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ الْخَوْلَانِيِّ : أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ

(١) ـ أخرجه البخاري في صحيحه (٧ / ١٦٨) برقم: (٥٩٥٨) (كتاب اللباس ، باب من كره القعود على الصورة) .

ومسلم في صحيحه (٦ / ١٥٧) برقم: (٢١٠٦) (كتاب اللباس والزينة ، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) .

، أَلَمْ تَسْمَعْهُ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ: بَلَى ، قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ)[٠] . فزاد فيه نفي بسر سماعه للزيادة.

قلت محمد : وإن كان عبيد الله الخولاني[١] ـ رحمه الله ـ لم يوثقه إلا ابن حبان إلا هناك أمور يتقوى بها الحديث قد تفوق في جملتها التوثيق وهي :

١ـ أنه من رجال الصحيحين .

٢ـ أنه تابعي وقد روى عنه عدد من الثقات ولو رددنا روايته لرددنا عددا من الأحاديث في البخاري ومسلم .

٣ـ أن فعل زيد بن خالد ـ رضي الله عنه ـ راوي الحديث يؤيد لفظة (إلا رقما في ثوب).

٤ـ أن هذه اللفظة لم يقدح فيها أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين بل تلقاها علماء الحديث قديما وحديثا بالقبول .

٥ـ أن مرسل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي طلحة يشهد له[٢] .

---

(١) ـ صحيح مسلم (٦ / ١٥٧) برقم: (٢١٠٦) (كتاب اللباس والزينة ، باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة).

(٢) ـ عبيد الله بن الأسود ويقال ابن الأسد الخولاني ربيب ميمونة روى عن زيد بن خالد ، وأبي طلحة ، وعبد الله بن عباس ، وميمونة بنت الحارث أم المؤمنين ـ رضي الله عنهم ـ ، وروى عنه : بسر بن سعيد ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، ومحمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، وسالم بن أبي أمية أبي النضر . ذكره ابن حبان في الثقات ، وتابعه ابن حجر فقال ثقة .

راجع / تقريب التهذيب: (١ / ٦٣٥) تهذيب الكمال: (١٩ / ٦) إكمال تهذيب الكمال: (٩ / ٥).

(٣) ـ وإذا قال قائل : أن رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة مرسلة ، فهو لم يسمع من أبي طلحة الأنصاري ، ورواية البخاري تفرد بها عبيد الله الخولاني ولم يوثقه إلا ابن حبان وكل ما جاء فيه بعد فهو توثيق ضمني كأن يقال أخرج له البخاري ، أو أن بسر بن سعيد ارتضاه حيث قال : (دخلت أنا وعبيد الله على زيد بن خالد ...) كل هذا توثيق ضمني ، ثم إنه لم يرو عنه إلا ثلاثة أو أربعة ، ويبدو من ظاهر حديث مسلم : أن بسر بن سعيد خالفه ، حيث قال بسر : (فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ الْخَوْلَانِيِّ : أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ قَالَ: إِنَّهُ

الحديث الثامن :

ـ روى الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قال:حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ[٠] ، عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ ، وَسَأَلَهُ مَكْحُولٌ أَنْ يُحَدِّثَهُ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَائِشٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ : (رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ فَقُلْتُ : أَنْتَ أَعْلَمُ يَا رَبِّ . قَالَ : فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَتَلَا : { وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ })[١] .

تصريح عبد الرحمن بن عائش بسماعه من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهَم، لأنه ليس له صحبة .

هكذا حكم بذلك البخاري، وأبو حاتم ، والترمذي، وابن خزيمة وغير واحد من علماء العلل.

قال ابن أبي حاتم في المراسيل :

(سألت أبي عن حديث رواه الوليد بن مسلم وصدقة بن خالد عن ابن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عايش الحضرمي فقال الوليد في حديثه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال صدقة قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم

قَالَ: إِلَّا رَقْمًا فِي ثَوْبٍ ، أَلَمْ تَسْمَعْهُ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ: بَلَى ، قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ) . ثم إنها زيادة تضمنت حكما واستثناء من الحرمة إلى الجواز ، فهي ليست زيادة في الفضائل أو الرقاق . وعلى هذا فزيادة (إلا رقما في ثوب) ليست بالمرضية ، فله وجه ـ والله أعلم ـ .

(١) ـ هو يزيد بن يزيد بن جابر أخو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

(٢) ـ روايته أخرجها : الدارمي في السنن" (٢ / ١٣٦٥) برقم: (٢١٩٥) (كتاب الرؤيا ، باب فِي رؤيا الرب تَعَالَى فِي النوم) (بهذا اللفظ).

الملأ الأعلى الحديث فقال أبي عبد الرحمن بن عايش ليست له صحبة)(٠).

وأخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن عائش وجعل بينه وبين النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ رجلين فقال:

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَانِئٍ أَبُو هَانِئٍ الْبَشْكُرِيُّ، حَدَّثَنَا جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ ،عَنْ أَبِي سَلَّامٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ الْحَضْرَمِيِّ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ مَالِكُ بْنُ يَخَامِرَ السَّكْسَكِيُّ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ: احْتَبَسَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ فَخَرَجَ سَرِيعًا فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ قَالَ: " لَنَا عَلَيْكُمْ مَصَافُّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ، ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْغَدَاةَ إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَثْقَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ ، قَالَ: «فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ؟

فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ـ ثم نبه على وهَم حديث الوليد فقال ـ :

وَحَدِيثُ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ غَيْرُ صَحِيحٍ. وَالْحَدِيثُ الصَّحِيحُ مَا رَوَاهُ جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ حَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ هَذَا) (١).

وقال أبو بكر بن خزيمة بعد أن ذكر حديث ابن عائش :

(قَوْلُهُ فِي هَذَا الْخَبَرِ: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَمٌ، لِأَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ

(١) ـ المراسيل لابن أبي حاتم ص١٢٤ (عبد الرحمن بن عائش الحضرمي).

(٢) ـ العلل الكبير للترمذي ج١ ص٣٥٦ مسالة رقم ٦٦١ باب (ومن سورة "ص").

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

عَائِشٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْقِصَّة)[٠].

قلت ـ محمد ـ وللحديث طرق كثيرة منها ما أُثْبتت فيه الواسطة بين عبد الرحمن بن عائش وبين النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومنها مالم تثبت فيه واسطة. فقد رواه أحمد وغيره من طريق عبد الرحمن بن عائش الْحَضْرَمِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ : احْتَبَسَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى قَرْنَ الشَّمْسِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا ، فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ وَصَلَّى وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : كَمَا أَنْتُمْ عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ : إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ ، مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْغَدَاةَ إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي ، فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي [عَزَّ وَجَلَّ] فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَتَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟...)[١].

والخلاصة: أن كل طرق الحديث لا يخلو طريق منها من علة ـ والله أعلم ـ .

الحديث التاسع :

(أخرج الحاكم في المستدرك قال : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحَافِظُ ، بِهَمْدَانَ ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، ثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ الْعَسْقَلَانِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ الْمَدَنِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ. ثم قال : هَذَا

(١) ـ التوحيد لابن خزيمة ج٢ ص٥٣٣.

(٢) ـ مسند أحمد (١٠ / ٥١٩٠) برقم: (٢٢٥٣٦) (مسند الأنصار رضي الله عنهم ، حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه).

حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ)[٠].

قلت ـ محمد ـ : قوله : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَر ..... بلا شك وهَم من أحد رواة السند ، فعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ

ومما يؤكد ذلك أن الترمذي أخرج هذا الحديث في جامعه فقال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَ: هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ .

ثم قال : وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ حَنْطَبٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[١].

وله شاهد عند الطبراني قال : (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ ، ثَنَا فُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَرَادَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا فِي حَاجَةٍ قَدْ أَهَمَّتْهُ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ هَذَيْنِ ؟ فَقَالَ : كَيْفَ أَبْعَثُ هَذَيْنِ وَهُمَا مِنَ الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ ؟!)[٢]. إلا أن في إسناده فرات بن السائب وهو متروك[٣].

---

(١) ـ أخرجه الحاكم في "مستدركه" (٣ / ٦٩) برقم: (٤٤٥٨) (كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، نزول جبريل وميكائيل وإسرافيل في غزوة بدر) (بهذا اللفظ) والترمذي في "جامعه" (٦ / ٤٩) برقم: (٣٦٧١) (أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب) (بنحوه.)

(٢) سنن الترمذي (٦ / ٤٩) برقم: (٣٦٧١) (أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم).

(٣) ـ أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٣ / ٣٣٣) برقم: (١٤١٣٩) (باب العين، عمرو بن دينار عن ابن عمر) (بهذا اللفظ).

(٤) ـ قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث. / لسان الميزان: (٦ / ٣٢٢)

وأخرجه في الأوسط فقال : (حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ : نَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ : نَا حَمَّادُ بْنُ عَمْرٍو النَّصِيبِيُّ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ النَّصِيبِيِّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ الثَّنَاءَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؟ قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اقْرَءُوا الْقُرْآنَ عَنْ أَرْبَعَةٍ : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ " ؟ ثُمَّ قَالَ : " لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَهُمْ إِلَى الْأُمَمِ كَمَا بَعَثَ عِيسَى الْحَوَارِيِّينَ " ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَفَلَا تَبْعَثُ أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ فَهُمَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " إِنَّهُ لَا غِنًى بِي عَنْهُمَا ، إِنَّهُمَا مِنْ هَذَا الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ .

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ نَافِعٍ إِلَّا حَمْزَةُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ")[٠]. وفيه حمزة بن أبي حمزة النصيبي وهو منكر الحديث[١]

وله شواهد من حديث عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وجابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهم ـ لكن أسانيدها تالفة لا تصلح للشواهد والمتابعات .

وقال ابن عدي سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: فرات بن السائب أبو سليمان، عن ميمون بن مهران منكر الحديث. وقال ابن عدي كذلك: حدثنا ابن حماد، ثنا عباس، عن يحيى قال: فرات بن السائب ليس حديثه بشيء، وهو جزري ./ الكامل في الضعفاء: (٧ / ١٣٣).

(١) ـ الطبراني في "الأوسط" (٥ / ١٧٨) برقم: (٤٩٩٩) (باب القاف، قيس بن مسلم البخاري).

(٢) ـ قال الحافظ ابن عدي: ثنا الجنيدي، ثنا البخاري قال: حمزة بن أبي حمزة النصيبي منكر الحديث، سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري مثله. / الكامل في الضعفاء: (٣ / ٢٦٢)

وقال البخاري، وأبو حاتم الرازي: منكر الحديث. وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالموضوعات، حتى كأنه المتعمد لها، ولا تحل الرواية عنه.، قال محمد بن عوف، عن أحمد: مطروح الحديث. / تهذيب الكمال: (٧ / ٣٢٣). تهذيب التهذيب: (١ / ٤٨٩).

الحديث العاشر :

روى أبو داود الطيالسي في مسنده قال حدثنا همام، عن قتادة، عن عزرة ـ هو ابن عبد الرحمن بن زرارة ـ ، عن الشعبي، قال: حدثني أسامة بن زيد، أنه «أفاض مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من عرفة فلم ترفع راحلته يدا غادية حتى أتى المزدلفة»(٠) .

وأخرجه أحمد في مسنده فقال : (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أُسَامَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: «كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ، فَلَمْ تَرْفَعْ رَاحِلَتُهُ رِجْلَهَا عَادِيَةً حَتَّى بَلَغَ جَمْعًا»)(١).

وأخرجه مرة أخرى فقال: (حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنِي عَزْرَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ الْفَضْلَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مِنْ عَرَفَةَ ، فَلَمْ تَرْفَعْ رَاحِلَتُهُ رِجْلَهَا غَادِيَةً حَتَّى بَلَغَ جَمْعًا . قَالَ: وَحَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ، أَنَّ أُسَامَةَ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَمْعٍ ، فَلَمْ تَرْفَعْ رَاحِلَتُهُ رِجْلَهَا غَادِيَةً حَتَّى رَمَى الْجَمْرَةَ)(٢).

هذا الحديث به وهَم واضح وجلي في أداة التحمل، فتصريح الشعبي بالسماع من أسامة ابن زيد، وكذا بالسماع من الفضل بن عباس خطأ ، فالشعبي ـ رحمه الله ـ لم يسمع من أسامة بن زيد ولا الفضل بن عباس ـ رضي الله عنهم ـ شيئا ، والصواب أنه رواه بالعنعنة(٣) .

---

(١) ـ أخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده" (٢ / ٢٦) برقم: (٦٧٠) (أسامة بن زيد ـ رضي الله عنه).

(٢) ـ مسند أحمد ج٥ ص٢٠٦ رقم ٢١٧٩٣ (حديث أسامة بن زيد حب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ).

(٣) ـ مسند أحمد (١ / ٤٦٧) برقم: (١٨٣٥) (مسند بني هاشم رضي الله عنهم ، مسند الفضل بن عباس رضي الله عنهما).

(٤) ـ كذا رواه بالعنعنة بين الشعبي والفضل (الشعبي عن الفضل) :

ـ أبو يعلى في "مسنده" ج١٢ ص٨٨ (٦٧٢١) مسند (الفضل بن العباس عن هدبة بن خالد عن همام، عن قتادة، عن عزرة، عن الشعبي، عن الفضل بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ، والطبراني في "الكبير"

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

قال ابن أبي حاتم في العلل:(سألت أبي عن حديث رواه همام ،عن قتادة، عن عزرة ، عن الشعبي؛ أن الفضل بن عباس حدثه، وأن أسامة بن زيد حدثه: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يلبي حتى رمى جمرة العقبة.

هل سمع الشعبي منهما ؟

فقال: لا يحتمل، وينبغي أن يكون بينهما رجل آخر ، ولكن كذا حدث به همام ، فلا أدري ما هذا الأمر؟!)(٠)

وقال ابن أبي حاتم في "المراسيل (سألت أبي عن حديثين رواهما همام عن قتادة عن عزرة عن الشعبي أن أسامة بن زيد حدثه أنه كان ردف النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عشية عرفة هل أدرك الشعبي أسامة قال لا يمكن أن يكون الشعبي سمع من أسامة هذا ولا أدرك الشعبي الفضل بن العباس)(١).

وقال مرة أخرى : (عن أبيه عن إسحاق بن منصور قلت ليحيى ـ هو ابن معين ـ قال الشعبي أن الفضل حدثه وأن أسامة حدثه ؟ قال لا شيء . وقال أحمد ـ يقصد ابن حنبل ـ وعلي ـ أي ابن المديني ـ لا شيء)(٢) . يعنون أن سماع الشعبي من أسامة ، والفضل ليس بشيء .

(١٨/٢٩٨ رقم٦٧٤) (مسند الفضل بن عباس) من طريق هدبة عن همام، عن قتادة، عن عزرة، عن الشعبي، عن الفضل بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ كذلك ، دون تصريح بالسماع عند كليهما .

(١) ـ علل الحديث لابن أبي حاتم مسألة رقم ٧٩٥ .

(٢) ـ المراسيل لابن أبي حاتم ص١٥٩ مسألة رقم ٥٩٠ (عامر بن شراحيل الشعبي).

(٣) ـ المصدر السابق ص١٦٠ مسألة رقم ٥٩٥ (عامر بن مسعود) .

خاتمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد

تعدُ النتيجة الأم والأهم في هذا البحث هي:

أنه لا يُعْتدُّ بكل تصريح، فليس كل تصريح مقبولا، ولا بد لقبول التصريح بالسماع من شروط:

أولها: صحة السند. فإذا نفى العلماء سماع راوٍ من شيخه ، ثم جاء راو ضعيف فصرَّح بالتحديث بينهما فلا ارتياب آنذاك في وهَمه وخطئه .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

(سئل أبي : هل سمع الحسن من سراقة ؟

قال لا .

هذا علي بن زيد يعني يرويه ، كأنه لم يقنع به)(٠) .

(وقال ابن أبي حاتم ، عن أبيه ، عن إسحاق بن منصور قلت ليحيى ـ هو ابن معين ـ : قال الشعبي أن الفضل حدثه وأن أسامة حدثه ؟

قال لا شيء. وقال أحمد ـ يقصد ابن حنبل ـ وعلي ـ أي ابن المديني ـ لا شيء)(١).

يقصدان أن السند إلى الشعبي لا يثبت .

(وسئل أبو عبد الله ـ أحمد بن حنبل ـ : هل لقي الضحاك بن مزاحم ابن عمر ؟

فقال : أبو سنان يروي شيئا ما يصح عندي .

قيل : فأبو نعيم كان يقول في حكيم بن الديلم عن الضحاك سمعت ابن عمر ؟

(١) ـ العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/ ٤٨) .

(٢) ـ المصدر السابق ص١٦٠ مسألة رقم ٥٩٥ (عامر بن مسعود) .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

فقال أبو عبد الله : ليس بشيء) (٠) . هكذا لم يعتمد الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ رواية حكيم بن الديلم(١) التي بها التصريح بالسماع بين الضحاك وابن عمر .

ثانيا : أن لا يُعارَض السند الذي وقع فيه التصريح بسند أقوى منه وأرجح .

التصريح بالسماع إذا كان وهَما يُعدُّ زيادة في السند ، مثلها في الحكم مثل أي زيادة عورضت بأقوى منها ، فيتنزل عليها حكم الزيادات فقد تكون شاذة إذا زادها ثقة خالفه الثقات،وقد تكون منكرة إذا زادها راو ضعيف خالفه الثقات فعنعنوا وصرح الضعيف.

روى هَارُونُ بْنُ مُوسَى الْفَرْوِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ .

وخالفه وعارضه عدد من الثقات منهم : يحيى بن آدم، وأبو داود الطيالسي ، وعباد بن موسى ، ويونس بن يزيد الأيلي ، وموسى بن عقبة ، وابن أبي عتيق وغيرهم فرووه دون تصريح بالسماع بين الزهري وأبي سلمة . فكان واضحا وجليا وهَم هارون بن موسى.

قال الترمذي ـ رحمه الله ـ :(هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ. سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ: مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ مُحَمَّدٌ : وَالْحَدِيثُ هُوَ هَذَا)(٢).

ثالثا : أن لا يكون الراوي الذي صرح بالسماع من المتساهلين في ذِكر أدوات التحمل.

---

(١) ـ المراسيل لابن أبي حاتم ص٩٦ .

(٢) ـ وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به . راجع / الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: (٢ / ٣١٠).

(٣) ـ سنن الترمذي " (٣ / ١٨٥) برقم: (١٦٢١) (أبواب النذور والأيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نذر في معصية).

وأعني بكون الراوي من المتساهلين في أدوات التحمل، أنه لا فرق عنده بين حدثنا ، وعن يستويان عنده !!!!

قال أبو حاتم الرازي ـ رحمه الله ـ وهو يتكلم عن حديث دلسه بقية بن الوليد فوهِم أحد أصحابه فجعله تصريحا:(هذا حديث موضوع لا أصل له ، وكان بقية يدلس ؛ فظنوا هؤلاء أنه يقول في كل حديث : حدثنا ، ولا يفتقدون الخبر منه)[٠] . أي لا يتحرون لفظ السماع فيتثبتون منه.

وضح الحافظ ابن رجب مقصد أبي حاتم فقال : (وقد ذكر أبو حاتم نحو هذا في أصحاب بقيةٌ بن الوليد ؛ أنهم يروون عنه، عن شيوخه، ويصرحون بتحديثه عنهم، من غير سماع له منهم)[١] .

(وقال أبو بكر الإسماعيلي: أن أهل الشام ومصر يتسامحون في قولهم: ((حدثنا)) من غير صحة السماع، منهم: يحيى بن أيوب المصري)[٢] .

(وقال أحمد بن حنبل وهو يتكلم عن حديث أخطأ فيه جرير بن حازم فصرَّح بالسماع بين الحسن وعمرو بن تغلب :

كانت سجية في جريرٍ بن حازم: نا الحسن، نا عمرو بن تغلب .

وأبو الأشهب يقول: عن الحسن، قال: بلغني أن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال لعمرو بن تغلب) [٣] .

---

(١) ـ علل الحديث لابن أبي حاتم مسألة رقم (١٨٧١) .

(٢) ـ فتح الباري لابن رجب (٨/ ٢٥٥).

(٣) ـ مسائل الإمام أحمد ـ برواية أبي داود ص٤٤٨ رقم٢٠٤٢ . ـ العلل ومعرفة الرجال ـ برواية عبد الله ١/ ٢٦٧ رقم٣٩٨.

(٤) ـ فتح الباري لابن رجب (٨/ ٢٥٤ـ ٢٥٥).

يريد : أن قول جريرٍ بن حازم: أخبرنا الحسن: أخبرنا عمرو بن تغلب كانت عادة له وطبيعة ، لا يتثبت في ألفاظ السماع .

(وقال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد القطان: يعتمد على قول فطر "حدثنا" ، ويكون موصولا ؟ فقال: لا. فقلت: أكان ذلك منه سجية؟ قال: نعم)(٠).

وراجع أصل المسألة في / مسائل الإمام أحمد ـ برواية أبي داود ص٤٤٨ رقم٢٠٤٢ ـ العلل ومعرفة الرجال ـ برواية عبد الله ١/ ٢٦٧ رقم٣٩٨.

(١) ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ج١ ص٣٤٠ (التدليس) ـ بتحقيقي ، ط : دار ابن الجوزي القاهرة ـ وبينت هناك : أن هذا الكلام نقله العقيلي بسند صحيح عن الفلاس ، وليس ابن المديني عن يحيى القطان ـ والله أعلم ـ .

فهرست الكتب والمراجع ومصادرها

ـ الوهَم وأثره في رواية الحديث ـ تأليفي : د / محمد محمود يس أحمد طبعة : دار ابن الجوزي المصرية ـ الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ / ٢٠١٣ م .

ـ المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين ـ المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ـ المحقق: محمود إبراهيم زايد ـ الناشر: دار الوعي – حلب ـ الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

ـ شرح علل الترمذي ـ المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) ـ المحقق: همام عبد الرحيم سعيد ـ دار النشر: مكتبة الرشد الرياض الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤٢١هـ ـ عدد الأجزاء: ٢

ـ علل الحديث لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ـ طبعة : دار السلف ـ الرياض ١٤٢٦ ـ ٢٠٠٦ ـ ط الأولى ـ تحقيق : فريق من المحدثين بإشراف / د سعد الحميد / د خالد الجريسي .

ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ـ المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) تحقيق: فريق من الباحثين ـ الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية.الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة ـ الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

ـ لسان العرب ـ المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ـ الناشر: دار صادر – بيروت ـ الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ـ عدد الأجزاء: ١٥.

ـ النكت على مقدمة ابن الصلاح ـ المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر

الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)ـ المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج ـ الناشر: أضواء السلف – الرياض ـ الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

ـ شرح المنظومة البيقونية ـ (مستلة من حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية) ـ المؤلف: يوسف بن جودة يس يوسف الداودي ـ الناشر: دار الأندلس للطباعة – شبين الكوم، مصر ـ عدد الأجزاء: ١.

ـ مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني ـ المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ـ تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ـ الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر ـ الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

ـ العلل ومعرفة الرجال ـ تصنيف: أبي عَبْدِ الله أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلِ ـ توفي: سنة ٢٤١ ـ رواية: أبي عبد الرَّحْمَن عَبْدِ الله بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلِ ـ توفي: سنة ٢٩٠ ـ المحقق: أبو عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الأَزْهَرِيِّ.

ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ـ تحقيقي / محمد محمود يس ط : دار ابن الجوزي القاهرة ١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م.

ـ التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ـ المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)ـ عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن ـ الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة: الثانية، ١٩٩٦ م.

ـ طبقات المدلسين لابن حجر العسقلاني ـ مكتبة المنار ـ عمان الطبعة الأولى. تحقيق د . عاصم القريوتي.

ـ صحيح البخاري (اليونينية) ـ المؤلف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ـ المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر ـ الناشر : دار طوق النجاة ـ الطبعة : الأولى

١٤٢٢هـ ـ عدد الأجزاء : ٩.

ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ـ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ـ عدد الأجزاء: ٥.

ـ السُّنَن ـ المؤلف: أَبو دَاوُدَ سُلَيمان بن الأَشعَثِ السِّجِستانِيِّ. ـ المُتَوَفَّى: سنة ٢٧٥ هجرية. ـ المحقق: شعيب الأرنؤوط ـ الناشر: دار الرسالة العالمية – بيروت ـ الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

ـ الجامع الكبير (سنن الترمذي) ـ وفي آخره كتاب العلل ـ المؤلف : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ـ (٢٠٩ ، ٢٧٩ هـ) ـ المحقق : شعيب الأرنؤوط - عبد اللطيف حرز الله ـ الناشر : الرسالة العالمية – بيروت.

ـ المجتبى من السنن ـ المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. المتوفى: (٣٠٣هـ) ـ علق عليه: عماد الطيار - ياسر حسن - عز الدين ضلي ـ الناشر: ـ مؤسسة الرسالة ناشرون ـ بيروت ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣.

ـ السنن الكبرى ـ المؤلف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ـ (المتوفى : ٣٠٣هـ) ـ روجعت أرقام هذه النسخة على طبعة مؤسسة الرسالة

تحقيق : حسن عبد المُنعم حسن شلبي.

ـ سنن ابن ماجة ـ المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ـ (المتوفى: ٢٧٣هـ) ـ الناشر: دار الرسالة العالمية – بيروت ـ الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م ـ عدد الأجزاء: ٥.

ـ الموطأ رواية يَحيى بن يَحيى اللَّيثيِّ الأَنْدَلُسِيِّ تـ ٢٤٤ هجرية ـ المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)ـ الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت،

الطبعة الثانية سنـ١٤١٧ـة هـ ـ تحقيق: بشار معروف .

ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ـ المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ـ إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ الناشر: مؤسسة الرسالة ـ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

ـ مختصر المختصر من المسند الصحيح ـ المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلمي ـ المتوفى: ٣١١ هـ ـ تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل ـ الناشر: دار التأصيل – القاهرة ـ الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

ـ الإحسان، في تقريب صحيح ابن حبان ـ لمؤلفه : محمد بن حبان أبو حاتم البُستي ـ (المتوفى : ٣٥٤هـ). ـ تحقيق: مركز البحوث بدار التأصيل ـ الناشر: دار التأصيل – القاهرة ـ الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م .

ـ المستدرك على الصحيحين ـ المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ـ الناشر: دار التأصيل ـ الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ - ٢٠١٤

عدد الأجزاء: ٨.

ـ مسند أبي داود الطيالسي ـ المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ) ـ المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ـ الناشر: دار هجر- مصر ـ الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ـ عدد الأجزاء: ٤

ـ المصنف ـ المؤلف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني ـ المتوفى: ٢١١هـ المحقق: مركز البحوث بدار التأصيل ـ الناشر: دار التأصيل - القاهرة ـ الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

ـ المصنف ـ المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ـ المتوفى: ٢٣٥ هـ

المحقق: سعد بن ناصر الشثري ـ الناشر: دار كنوز إشبيليا – الرياض ـ الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

ـ مسند أبي يعلى ـ المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) ـ المحقق: حسين سليم أسد ـ الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ـ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ـ عدد الأجزاء: ١٣

ـ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ـ المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) ـ المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) ـ وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) ـ وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)

ـ مسند الحميدي ـ المؤلف: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: ٢١٩هـ) ـ حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ ـ الناشر: دار السقا، دمشق – سورياـ الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٢

ـ المعجم الأوسط ـ المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ـ المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ـ الناشر: دار الحرمين – القاهرة ـ عدد الأجزاء: ١٠

ـ المعجم الكبير ـ المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ـ دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ـ الطبعة: الثانية.

ـ المسند ـ المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) ـ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ـ عام النشر: ١٤٠٠ هـ .

ـ معرفة علوم الحديث ـ المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ـ (المتوفى: ٤٠٥ هـ)ـ المحقق: السيد معظم حسين ـ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ـ الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

ـ شرح مشكل الآثار ـ المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) ـ تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـ الناشر: مؤسسة الرسالة ـ الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ ١٤٩٤ م

ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث ـ المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦ هـ) ـ المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس ـ الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ـ الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

ـ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ـ المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) ـ دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ـ الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان

الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

ـ تهذيب التهذيب ـ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ـ الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند

الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ ـ عدد الأجزاء: ١٢

ـ تقريب التهذيب ـ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ـ المحقق: محمد عوامة ـ الناشر: دار الرشيد – سوريا

الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ـ عدد الأجزاء: ١.

ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ـ المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) ـ المحقق: د. بشار عواد معروف ـ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ـ الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠عدد الأجزاء: ٣٥.

ـ الكامل في ضعفاء الرجال ـ المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) ـ الكامل في ضعفاء الرجال ـ المؤلف: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ـالمتوفى: ٣٦٥ هـ ـ المحقق: مازن محمد السرساوي الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ـ الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ هـ .

ـ الضعفاء الكبير ـ المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ) ـ المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي ـ الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت ـ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ـ عدد الأجزاء: ٤.

ـ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ـ المؤلف: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ) ـ المحقق: عبد الله نوارة ـ الناشر: مكتبة الرشد – الرياض . عدد الأجزاء: ١.

ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل ـ المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)ـ المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي ـ الناشر: عالم الكتب – بيروت ـ الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦ ـ عدد الأجزاء: ١

ـ تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ـ المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ) ـ المحقق: د. أحمد محمد نور سيف ـ الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة ـ الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.

ـ العلل ـ المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (المتوفى: ٢٣٤هـ) ـ المحقق: محمد مصطفى الأعظمي ـ الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ـالطبعة: الثانية، ١٩٨٠.

ـ الجرح والتعديل ـ المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ـ الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند ـ دار إحياء التراث العربي – بيروت ـ الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

ـ علل الترمذي الكبير ـ المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ـ رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي

المحقق: صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود خليل الصعيدي ـ الناشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية. ـ المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) ـ المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر ـ تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن السلفي.

ـ المراسيل ـ المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ـ المحقق: شعيب الأرناؤوط

الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ـ الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ ـ عدد الأجزاء: ١

ـ المراسيل ـ المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ـ المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني ـ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ـالطبعة: الأولى، ١٣٩٧

عدد الأجزاء: ١.

ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد ـ المؤلف: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (المتوفى: ٢٤٩هـ)تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي ـ الناشر: دار بلنسية للنشر والتوزيع ـ الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

ـ المعرفة والتاريخ ـ المؤلف : أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي(ت : ٢٧٧هـ)المحقق : د أكرم العُمَري ـ الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت

الطبعة : الأولى ، ١٩٨١ .

ـ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ـ المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)

المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم ـ الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ـ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

ـ الثقات ـ المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ـ طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ـ تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ـ الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ـ الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ ه = ١٩٧٣ .

ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي ـ المؤلف: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى: ٢٨١هـ) ـ رواية: أبي الميمون بن راشد ـ دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد).

ـ الاستيعاب في بيان الأسباب «أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم» ـ المؤلف: سليم بن عيد الهلالي (و) محمد بن موسى آل نصر

الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ـ الطبعة: الأولى، ١٤٢٥

هـ ـ عدد الأجزاء: ٣.

ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ـ تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ـ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ـ الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ

عدد الأجزاء: ٨ .

ـ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ـ المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ـ المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف ـ الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م ـ عدد الأجزاء: ١٥.

ـ لسان الميزان ـ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ـ المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند ـ الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان ـ الطبعة: الثانية، ١٣٩.

ـ الاستذكار ـ المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) ـ تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض ـ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ـ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.

ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ـ المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) ـ تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ـ الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ـ عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٦٤٣

الباب الأول: وهَم في أداة التحمل وَمَردُّه إلى التدليس ٦٥٣

الباب الثاني: وهَم في أداة التحمل ومردُّه إلى الإرسال ٦٨١

خاتمة ٧٠٧

فهرست الكتب والمراجع ومصادرها ٧١١

فهرست الموضوعات ٧٢١